



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان

عيلان عبدالله كردي

مجموعة من الشعراء

المجلد الثاني

غوي

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2016



جائزة البتة
مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية



التدقق الطباعف

محمود البجالف

مناف الكضرف

رفم معروف

الصف والتنففذ

أحمد متولف

أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصمفم الغلاف

محمد العلف

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: +٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: +٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E-mail: kw@albabtainprize.org



غارسيا ناصح^(١)

سأنتظر المطر

عبرتُ كلَّ العصور
كسرتُ كل القيم
وسرتُ بلا هوادة
حاملاً جرحي ينزف ندما
تحالفا عليَّ الأحبة والزمن
يشهدون قتلي بلا رحمة
كالبرغش يلسعون
يتمصون.. ويرقصون على جسدي
ينتزعون منِّي كل ما كنت أحلم به
سأنتظر المطر
أه المطر.. نعم المطر
لعله يغسل أحزاني
وسأبني سفينتي المحطمة
سأبحث من جديد عن ميناء آخر
لعلي أجد فيه ما كنت أحلم به

(١) شاعر عربي مقيم في ألمانيا.

غويني عبدالقادر^(١)

دمعة على البحر

دمعةً على البحر حارقةً..!
سكنتُ جوارحَ الغيظِ..
واستبدتُ لألمِ الفؤادِ المنكسرِ،
عشأْتُ البحرَ الكلُّ مصدوم..!
يا صرخةَ الأوطانِ من شواطئها
فالبجرُ هادرٌ.. مهمومٌ..!
كلُّ الغيومِ على البحرِ ساكنةٌ،
تناثرتُ على الدَّمعةِ القطراتُ
وبللتُ أكباداً.. وأُدْمِيتُ..
كلُّ العيونِ للبحرِ شُدَّتْ،
وهاماتُ العُربِ انطوتُ،
ورؤوسهم هوتُ،
ورياحُ التَّنكُّلِ ما همدتُ
.. ما همدتُ..!



(١) شاعر من الجزائر.

عيلان..

ها قد علتِ الأصواتُ يا دمعَةَ الأحرار

الحارقةَ فكوني صبراً جميلاً...

واملئي الشواطئَ غيضاً

ويا صدرَ الغيثِ لا تنم.. لا تنم!

لقد رويتَ الدَّمَعةَ

وغيتك معلولاً..!

شَاءتِ الأقدارُ فالموتُ واحدٌ..

والدمعةُ والبحرُ كلُّ يُشبه المَاء..

وإن همدتِ الأعصانُ فالعضدُ باقي،

وإن احترقتِ الأجفانُ

فالعينُ مرساها..

أيا زهرةَ الأوطانِ عطري بهونا

ويا حُرِّيَّةً على اليمِّ شاردةً..

سلامٌ عليكِ.. ومن كلِّ شاطئٍ

ألفُ سلامٍ وسلامٍ



فاروق حسني الخفش^(١)

مناجاة

مناجاة مهاجر عربي مسلم على قارب الموت في رحلة اللجوء لأوروبا:

ركب التيارَ يوماً
وهو عاتٍ يتدفقُ
صارع الأمواج شوطاً
ثم أخفقُ
سأل الريح ملاذاً
لم تجبه
هزئت منه الطيور
وهي تعلو وتصفقُ
فرناً للبدر علّ البدر
يدنو ثم يشرق
غاب عنه وتمادى
في ذرى السحب وأغرقُ
حاول التجديف
خائته قواه
ظلّ يشكو

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

كان يطفو
صار يرسو
صار يغرقُ
خاطب الموج برفق
أيّها الموج تمهل
أيّها الموج ترفقُ
حين تأسر
حين تسحقُ
أيّها الموج تمهل
وأجبني
كل عزمي
لا تدعني
حين تعلو
حين تدنو
حين تخفقُ
الموج زمجر للشواطئ للسكونُ
فات الأوان
هذا جنونُ
خاطب الليل وهو يستجدي من الليل السكونُ
أيّها الليل ترفقُ
هل تعرني من هدوئك
من سباتك
قبل أن يجرفني الموج ويطبّقُ

قبل أن يعصرني الهم فأزهقُ
همس الليل بأذن الفجر قولاً
ليس عندي من جواب
إنني أعمى وأخرقُ
فتقدم يا صديقي وأجبه
أنتَ أدرى
أنتَ أنقى
أنتَ أشرق
فغشاه اليأس حتى استكان
ثم قال:
إنَّ خلف الكون ربُّ هو أرفقُ

د. فاطمة بنحامي^(١)

عيلان الغريق

عيلان يا ... صغيرُ
يا من غيرت موتاً بموتٍ أرحمُ
يا من هربت من قدرٍ لقدر أهون
ظلمك وطنك.. ظلمك زمنك
زمنك هذا الخنوع

☆☆☆☆

يا زمني الخنوع.. تمهلُ
بربك تمهل
قصمتَ ظهرَ أمتي فاعتراه
انحناء
صار هرمًا لكثرة.. إقصاء

☆☆☆☆

يا زمني الخنوع.. تمهلُ
أوصدت الأبواب
أحكمت الأصفاد

(١) شاعرة من المملكة المغربية.

قهْرُكُ.. يا زمن
كوؤسُ موت شربِتها
أنا الصغير عيلان وبمائها
استَحَممت
في بحر أغرقني.. ما رحم
فلا تَلُم.. إن هُجرتَ
ولا تبك إن الكُلُّ عنك.. رحل
فطريق الموت.. سهل
غير موصود

☆☆☆☆

هجرْتُك.. غصباً
رحلت عنك.. قهراً
وإن.. أمواج بحرك التهمتني
فهني لي.. منك أرحم
إن لا أملٌ منك يُرتجى
لا.. أمل

☆☆☆☆

يا زمني الخنوع
بربك تمهل.. قليلاً.. تمهل
تاريخي.. طُمِس
تناثرت معالمة أشلاءً
فتساءلتُ من أنا.. ومن أكون
بعد بقَرُ البطون الحُبلى
التي ديسست بالأقدام

في شوارع مَلأى بالمآسي
و.. بالأوهام

☆☆☆☆

حاضرٌ أنكر ما مضى
فغداً يتيمًا يستجدي له أصلاً
عانقه في غابرٍ من أزمان
أدينَ .. وصيغ له من الذل
خردة من أكفان
كلُّ جميله.. دُفن معه
كل عظيمه.. دفن معه
فيا حسرة على زمن أذلّ عزيزاً
وله .. قتل

☆☆☆☆

يا عربتي المستلبة
يا حيطان تهاوت بعد فقد أساس
أيرضيك .. ذا المصير
دُلُّ سَلْبِك .. ولِعِرْضِك أْفَقْدِك
ما كُلُّ هذا الصمت الذي أخرسك
ومن ماضيك أيأسك
بَعْدَ أَنْ هُنَّتِ عَلَى الْأَعْيَارِ
وعلى .. ولدك
هَوَانٌ أَضَاعَكَ .. وَأَضَاعَنَا مَعَكَ

☆☆☆☆

أنا ابنك الصغير الذي يبكيك

دموعي .. مياه بحرٍ أغرقنتني
في خضمه بعد أن أغرقتك
أنا .. عيلان الغريق
أناديك .. أبكيك

☆☆☆☆

يا وطني .. يا من ذلَّ بعدَ عزِّ
جُلدت .. مُرِّقت
لا مَنْ يقرأ عليك السلام
بعد أن قُرِّمت .. وصرتَ أشلاء
يا وطناً عربياً .. بلا حدود
استُرِّخص حماه بكل .. بكل
جحود
عدوك .. ورَّعك
استضعفك .. قسَّمك
وفي المذلة .. أوقعك
قَهْرُك .. وطني
أغضبني .. وأغضبك
قهربي .. وقهرك
فقررتُ ... الهروب
وكان الموت لي بالمرصاد
ذاك الذي أنقذني .. وأحبطك

☆☆☆☆

أه .. يا وطن .. يا عربي
ضِعَّت .. وضعنا معك

لا تنهزم.. يا وطني
عُدْ لعزك.. فالعُودُ حَمْد
عُدْ لصلايةٍ بها قديمًا غَلَبت
ولا احترامك.. فَرَضْتُ
لا تنهزم.. يا وطني
عُدْ لعزك.. فالعُودُ حَمْد
عُدْ لصلايةٍ بها قديمًا غَلَبت
ولا احترامك.. فَرَضْتُ
لا تنهزم.. أَسْتَحْلِفُكَ
بِكُلِّ غَالٍ كَانَ يَحْتَضِنُكَ
لا تنهزم.. وطني
فُكُنَّا نَفْدِيكَ
عُدْ كَمَا كُنْتَ لَشُمُوحِكَ
فالعُودُ حَمْدٌ.. وَإِنْ بَعْدَ حِينٍ

☆☆☆☆

أنا ابنك الصغير.. أبكيك
أنا عيلان الصغير.. أرثيك
أبكي متاهات أغرقتك يا وطني
الْحَيُّ.. المَيِّتُ
بَعْدَ فَقْدِ أَمَلٍ.. لَطُولِ انْتِظَارٍ
أَسْكُنُكَ عَالِمًا مِنْ اضْطِهَادٍ
يَأْسُكَ.. لُفٍّ بِسَوَادٍ
فَكَانَ المَجْهُولُ لَكَ بِالْمَرْصَادِ
عِنْدَمَا هَرَبْتَ خَوْفِ اضْطِهَادِ

لا هو توقف ولا أكمل بك الطريق

☆☆☆☆

فَعُرُّ لِم يَنْفَعُ مِنْهُ صَعُود
صَبْرُ الْهَارِبِينَ.. نَارِ أَحْرَقْتَهُمْ
وَأَحْرَقْتَ مَعَهُمْ كُلَّ أَمَلِ مَوْوُود
فَقَدُّوا حَيَاةَ أَعْطَوْهَا مَا تَرِيد
وَأَعْطَتْهُمْ... الأمل المفقود
مُرْصَعًا.. بالكذب وبالوعد
ضَاع الأمل.. وسقط الصمود
بِسُقُوطِ ضَحَايَاهُ فِي بُحُورِ مَوْتٍ
كُلُّ مَنْ دَخَلَهَا مَوْوُود
مَوْوُود

أه.. يا وطن العروبة المظلوم
أَحْرَقْتَك نيرانِ زَمَنِ غَدْرِكَ
سَقَاكَ ذَلًّا.. قَهْرُكَ

☆☆☆☆

يا زمن يا غادر
وإن افترست.. فاقنع بالقليل
سَلَبْتَنَا كُلَّ حُرِيَّةِ يَكْفِيكَ.. يَكْفِيكَ
نَفِدَ طَعَامِكَ تَرِيثُ
فَصَبْرُ أُمَّتِي عَلَيْكَ.. قَدْ يُرِيدُكَ
سَتُعِيدُ عِزًّا.. وَإِنْ غَفَا
لأنه حيٌّ لم يموت

☆☆☆☆

أه.. يا زمني تمهل
انظر حولك ماذا ترى
جوعاً نَهَشُ .. قَهْرًا قَتَلُ
بؤسًا .. صرع
فإلى متى ذلك .. إلى متى

☆☆☆☆

صغيري عيلان أسمع؟
جُلُ .. بناظريك حواليك
لا من رآك .. لا من سمعك
لا من تألم عليك
أُسْمَاكُ بَحْرِكَ أَرَأْفُ بِكَ
لم تنهش جسدك لم تُغَيِّرْ مَلْمَحَكَ
لَمَّا ضَحَى بِكَ وَطَنُكَ
وَطَنٌ يَأْسُهُ قَهْرُهُ .. فَنَسِيكَ
وفي جحيم حياة صهره
فتخلى عَنَّا وعنك

☆☆☆☆

سؤالي لك صغيري
أَوَجَدْتُ رَاحَةً فِي مَوْتِ أَنْقَذَكَ
من جحيم عيشِ التهمك
أتأسف على حياةٍ ما رحمتك
وعلى قلوبٍ من صخرٍ أيأستك
وظلمٍ لذوي القربى ما أنصفتك

☆☆☆☆

لا تأسف صغيري .. لا
فقلوبُ القساة هي من أغرقتك
وللجحيم دون إشفاقٍ رَمَتْكَ
ما بقي منها إلا بكاء على ظلل
هُدًى .. وتمزق
ولا أحد .. من عبوديته
له .. أعتق

☆☆☆☆

أرجوك صغيري .. تشجع
لا تستسلم لحزن على موت
أنفذك
من ذلِّ حاضرٍ هزمك
وهزمننا معك

☆☆☆☆

أه يا صغير ..
أمواج بحرك الرحيم حضنتك
فسبقت سكين من نوى ذبحك
وإن لفظتك
فهي الأرحم لك
فلا شكوى إلا .. لربِّ رحيم
سَيَنْصِرُنَا عَلَى الظالم وَيَنْصِرُكَ

فيصل سليم التلاوي^(١)

يا وحشة الدرب

أَلْقِ الرَّحَالَ وَخَلِّ الدَّمْعَ رِقْرَاقَا
يَمُحُّ الَّذِي ذَقْتَهُ هَوَلاً وَإِرْهَاقَا
يَا وَحْشَةَ الدَّرْبِ قَدْ حَفَّتْ جَوَانِبُهُ
بِكُلِّ مَا حَسِبْتَهُ النَّفْسُ تَرِيقَا
حَتَّى تَبْدَى لَهَا سَمًّا تَغْصُّ بِهِ
يَا قَبْحَ سَاقِيهِ وَالكَأْسَ الَّذِي سَاقَى
مَنْ بَعْدَ سَبْعِينَ قَدْ شَارَفَتْ جَانِبَهَا
مَاذَا تَرْجِّي وَقَدْ طَوَّفْتَ أَفَاقَا
وَوَخَّضْتَ فِي لَجَّةٍ عَمِيَاءٍ مَظْلَمَةٍ
مَا لَاحَ فِيهَا عَلَى مَرَاكٍ إِشْرَاقَا
مَا إِنْ يُوَافِيكَ نَجْمٌ وَسَطَ دَاجِيَةٍ
تَهْفُو إِلَى وَمُضَاتِ الضُّوْءِ مِشْتَاقَا
حَتَّى يَمَرِّغَهُ عَتَمٌ، وَتَوَسَّعَهُ
مَنْ كُلِّ جُنُبَاتِهَا الظُّلْمَاءِ إِطْبَاقَا

(١) شاعر من فلسطين.

يا خيبة الأمل المرجوُّ طلعتَه
ونحن من أنفق الأعمار إنفاقا
تلك الأمانى التي كانت ترادونا
فاستوطنت مهجًا منّا وأحداقا
يا لهف نفسي كم تافت إلى حلمٍ
وكم تموج هذا الصدر دفاقا
في صبوةٍ يوم كُنّا حالمين بآ
مالٍ نميل لها هامًا وأعناقا
ومطمح أن نرى للعُرب وحدتهم
وأن نرى علمًا بالعزِّ خفاقا
شِخنا وشاخَتْ أمان خلبٍ ومضتْ
في دربها، وطريح الوهم قد فاقا
مانالنا صيِّبٌ مما نوؤمِّله
والكون يزخر إرعادًا وإبراقا
ضاع الذي كان من حلمٍ ومن أملٍ
وبدل الأمل الموعود إخفاقا
ومزقت شرًّا تمزيقٍ مواطننا
كأنما خرقًا كانت وأوراقا
وأهلها شردوا، هاموا بحيرتهم
باتوا على طرقات الأرض طُرُاقا
بكل أرضٍ تراهم واقفين على
باب اللئام فلا يلقون إشفاقا
لهفي على أهل سورية وجيرتها
والموت يوسعهم حرقًا وإغراقا

بالأمس كانوا ملوكًا في ديارهم
وأكثر الناس إكرامًا وإغداقًا
كانوا ملادًا لمن يهفو لجيرتهم
ينسى الذي قبلهم من أمره لاقى
سلوا فلسطين تنبي وهي صادقة
بأن صدر الشام الرحب ما ضاقا
سلوا العراق بنيه حين عثرتهم
هل كانت الشام إلا الحزن تواقا
واسأل بلبنان عن شام وجيرتها
تجيبك فيروز إعرزًا وإحقاقا
كانت دمشق وتبقى حصن أمتنا
تهفو القلوب لها وجدًا وأشواقا

د. فيصل أبو الطيفيل^(١)

أربعة مشاهد في قيامة الإنسانية!

المشهد الأول:

فُسْحَةٌ أَمَل:

هواء وطن .. زيتون وحنين

سعادة على الجبين.. لكن..

بطعم المرار: بكتّم الأنين

حناجرٌ تصعد سلالم الحريرة ليل نهار

ترفض الصدى غنيمة

توقظ الشرارة أملاً في البشارة

المشهد الثاني:

سماء بغيوم مُلبّدة

عمودياً:

ب

ر

ا

م

ي

ل

(١) شاعر من المملكة المغربية.

ترقص رقصة الموت

أَفَقِيًّا:

صيغة مبالغة واحدة بِمِصْرَاعَيْنِ: دَبَابَةٌ تَتَّبِعُهَا ثَلَاثَةٌ!

الهِدَفُ: حِصَادُ رُؤُوسِ الْأَبْرِيَاءِ

القُوَّةُ الْإِنْجَازِيَّةُ: قَتَلَةُ أَعْيَاءٍ..

المشهد الثالث:

تميمة:

(هَرَعْتُ لِلْبَحْرِ إِنَّ الْبِرَّ أَفْرَعَنِي)

لاجئون على متن قارب بِحَجْمِ الْكَفِّ..

عُبابٌ يَحْضُنُ الْهَلَعَ

فاصل قصير..

مَلْحٌ وَأَعْوَادٌ.. قَرَابِينُ أَجْسَادِ

المشهد الرابع:

رسالة:

ماء ورملٌ وَزَيْدٌ.. وَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ

حُوتٌ يَنُوحُ: أَيْنَ سَفِينَةُ نُوحٍ؟

جوابٌ مُسَكَّتٌ:

(أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ)^(١)

مفتاح:

شاطئ الجنة يرحب بكم!

(١) عَجَزُ بَيْتِ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ؛ وَصَدْرُهُ: (وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ ...)

ينظر: شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة، مصر، ط. ٢، ١٩٣٨م، ٣/٢٠٠.



قدري الصيفي^(١)

مَن ألقاك؟

أيُّ الكلام يُقال حين نراك
يا فلذة الأكباد مَن ألقاك؟
أركبت موج البحر ترجو شاطئاً
شطاننا يا طفلاً لا تهواك
أبواك يا قلبي وأين تركتهم؟
غرق الجميع وهكذا أبواك؟
تركوك تعبر في الظلام وظنهم
أنَّ البحار تصون غضَّ ندادك
البحرُ ضمَّ أنينهم فاستسلموا
ومضيت أنت لكي نموت فذاك
الروح فيك تلالأت عند الذي
للشاطئ التركيِّ قد أهداك
وتركتنا للعجز نندب حالنا
ونموت يا (عيلاًن) حين نراك

(١) شاعر من مصر.



لميس الرجبي^(١)

سقوط الحضارة

دَامِي الحروف ممزُقُ الكلماتِ
قلمي الذي تبكي عليه دواتي
تجتاح أوردتي عواصف حسرةٍ
مجنونةٍ الشهقات والزفريات
سقطتْ حضارتنا بهُوءةٍ خزيننا
وبكى بها الماضي هوانَ الآتي
يا وصمةَ العار التي بجبيننا
نُوحى على الأحياء لا الأموات

(١) شاعرة من سورية.

لينا الحاج قاسم^(١)

أيا سادة الشر

يا من حكمتم على الأبرياء
بالحرب والتشريد بالمؤبّد
لستم سادةً
بل ساد الشر بكم
فليس بكم صنيع خَيْرِ
ولا سيد مؤيدُ
ما بالكم
تعبدون الدنيا
وأشرفكم
لكل صنوف الشر تقلّدُ



عن أي مجدٍ تبحث
عن وصمة عارٍ في التاريخ تخلدُ!
بين قتيلٍ وجريحٍ ومتجمدُ

(١) شاعرة من المملكة الأردنية الهاشمية.

تلهو بالأبرياء كالدمى
بشرك متعربد
جثت أطفالنا التي تجمدت
جعلت لهيب الإنسانية
فينا متوقد

☆☆☆☆

خذوا لكم كوكبا آخر
ودعوا كوكبنا للإنسانية ممهد
ستغرقون ببحر دماء الأبرياء
نهاية الظلم
ذلك مصير مؤكد



ماجد الدجاني^(١)

الطفل الغريق

ما قذفته الأمّ إلى الساحل
خوفاً من ظلم
ما ألقته الأمّ
ما ألقته بتابوتٍ في اليمّ
لم يأخذه عدوّ يؤويه
ولا أنقذ أمته من تيه
لم ينقذها من حمامِ الدم
كأبي نزرّ عاش وحيداً
مات وحيداً فله الخلد
ولأعداء الإنسان جهنم
ويتحقق رغم العنف الحلم
ورجال الأعراب كما كانوا
دوماً منذ التكوين
كما كانوا في الأصل
الأعراب أشد نفاقاً.. كفرةً

(١) شاعر من فلسطين.

ما زالت تلجم
يا مريم هزي بجذوع نخيل العرب
لعل.. عسى
فزناة التاريخ تَكْرُم
وقحاب في الساحة تمشي
بشموخ تمشي لا تُرجم
وبلاد العرب الرحبة
تُنهب وتُقَسَّم
طفلٌ يبلعه الموج كفرعون
طفلٌ يبلعه اليم
يلقيه اليمُّ إلى الشاطئ
والعالم أعمى وأصم وأبكم
لم يتبسم
لم يسمع غير دوي القصف
ولم يبصر غير بيوت تهدم
ما عاد لأرض عروبتنا من يحميها
إلا الله الأكرم
من كل مكان تيمورلنك
وهولاكو وكتبغا
من كل مكان أبرهة الأشرم
وشعوب تقهر
خسفاً توسم
طفلٌ يُحرق

أرض تحرق
وشباب تعدم
داحس والغبراء تعود
تعود بعث
عيون تسمل ما عدنا
في الدرب نميز سميننا
من غث لسنا في الدرب نميز
المغنم من مغرم
ألقاه اليمُّ إلى الشاطئ
لم ينج ولم يسلم
وطنُّ فيه الموت يوزع مجاناً
والأنفواه تكمم تلجم
ودعاة الثورة قدام السادة توسم
فلماذا نرمي الجمرات إذن
والقادة أولى أن ترجم
قال نبي الرحمة.. يوماً:
من لا يرحم لا يُرحم
يا أرض الوطن العربي
اهتزي.. ميدي
أن أوان الوعي
فقولوا:
جاء الحق وزهق الباطل
فلتهو جميع الأصنام وتتحطم

والصوت الصارخ في بريتنا العربية
فليصرخ في وجه خراف العرب الضالة
ولتتفجر في كل براكين الوطن العربي حمم

مازن شديد^(١)

عيلان.. نحن قتلناك...!!

وكنت عريساً يا (عيلان)
تطلع من بين الأمواج..
تتلاً مع زوجتك الموجة
ورأيناها
كيف تمدك فوق الساحل بيديها
تقبلك
وتمسّد وجهك
كي تهدأ وتنام
كطير حمام
تحت سماواتٍ سبع
في كل سماء لك فيها وطن
مع كفنٍ يا (عيلان...)
فاجعل من وطنك كفنك
وكن أنت السيد فيه..
كن أنت الأول والثاني والثالث

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

والآخر فيه..
لا تسأل أبداً من قتلك..
ورماك على الساحل
نحنُ قتلناك..
وألقيناك بعرض البحر
كي تذهب للجنة يا (عيلان)

وكلاء الجنة في الأرض اختاروك
وأغروك..
بالحور العين مع الخمر مع العسل
وأنهار تجري من تحتك يا (عيلان)
كي تنضم إلى صف السيف

سيف العدل وسيف الحق
ونهر الدم...!!
كي تغتسل من الإثم...!!

اسمع يا (عيلان)
حلفتك بالله اسمع:
إن السيل يدق الباب
فانهض من نومك واحرث نفسك
خلصها من عفنٍ أصفر دمرنا
عشبها من رعبٍ يومياً يذبحنا:

عن نوح، عن لوط، عن نحاس،
عن زنديق.. عن معتوه قال:
والدم ساعتها
فوق موائدنا ووسائدنا سال..!!

يا (عيلان..)
خلصنا من:
(متفق من قبل عليه..)
لا لا لا..
هم اتفقوا من قبل عليه
لا نحن..
نحن اليوم وليس الأمس..
ونحن غداً يا (عيلان) وليس اليوم..
لا نتفق سوى
مع قول الحق
من نور الحق..
ما قال الله وليس سواه
ورسول الله وليس سواه
هل تسمع يا (عيلان)؟؟..

ماهر الخالدي^(١)

عصفور الجنة

البحرُ يهدرُ والأمواج كالجبل
والطفل نام بعزَّ نومةَ البطلِ
شبيهه ابني ثوب العيد أجمله
ثوب البراءة أكفان لمرتحل
هربتَ من نكدٍ لتصبَّ في كمد
(عيلان) مهلك والأعمار في عجل
كم أنت قاسٍ به يا شاطئ التعب
ما كنت تحمل هذا البدر في مهل
عصفور جنة والألعاب أجنحةً
طارت به لغدِ الأحلام والأمل
ليت العروبة ترجع مثلما رحلت
أرواح من رحلوا نادى لمعتقل
بئس الحياة إذا ما خالطت وجعاً
همٌّ وحرزٌ وأهاتٌ على وجل

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

ووصفة الذلِّ سُمَّ كاملِ الدسم
ولعنة الحرب فاقت عزم محتمل
البحر يقذف تكريمًا لزائره
فـ(يونس) خير توكيدٍ على مثلي

مثنى دهام^(١)

نم هانئاً

نَمَّ هَانئاً.. لم يعد في البحر متَّسعُ
والجبُّ ضاق بمن في جوفه وقعوا
أهلوك صاروا ذئاباً كلما سفكوا
دم ابن يعقوب فينا يصرخ الوجع
يبتلُّ حتى قميصُ الدهر مختضباً
دمًا ويصرخ مفجوعاً بما صنعوا
أهلوك هم؟ أم بنو ساسان خلفهم؟
وثلَّة لبني صهيون تتبع
تقاسموا قتلنا واستهدفوا غدنا
ومن نزيف دم الأطفال ما شبعوا
نَمَّ هَانئاً.. فبحار الأرض أجمعها
تنوء من حملنا والموج يمتنعُ
ضاقت علينا فلا دار ولا وطنُ
نأوي إليه.. وحشد الموت يجتمع

(١) شاعر من العراق.

مجتبى محمد المختار ميرغني^(١)

طريق المجد

يا لسورية ونخبتها
يا ذوي الأحلام سُـوَأْمُ
من ثدي العُرب قد رضعوا
وثدي العُرب إسلام
زلزل الدنيا الذين مشوا
في طريق المجد أو قاموا
هاجني كلَّ الورى فزعوا
بينما الأعراب قد ناموا
يا دمشق الخير إنَّ لنا
في حمى واديك أنسام
شعبك الأبى وزمرته
ما جلاه عنك إعدام
كلهم بالمجد متَّشِحُ
ولهم في المجد أيام

(١) شاعر من السودان.

إن كبا عنهم عدوهم
فهم الألام ما داموا
نخبةً في سورية اقتتلوا
ما سوى لقيادها راموا
ضلّ حاديهم ورائدهم
كيف قد حاموا وقد ضاموا؟
أسبيل الحرب يحسُّها
أم سبيل الحرب هُدَّام؟
إنَّما الشعبُ انتحى وبه
عن ورود الحرب إجمام
نزحت عن أرض موطنها
ثُلَّةٌ في الأرض حُوم
واستقلوا البحر يحفرهم
حلمهم والحلم أوهام
ولمَّا لاقوه من فتي
أججتها الحرب أقوام
أغرقته الموج طفاهم
وذووه بعد قُدَّام
يا سورية دمشق ويا
كلَّ بادي العذر علام
حسبنا رأي النوابغ لو
كلَّنا بالرأي ينضام

إنَّمَا الْمَلِكُ الْعَضُوضُ ذَرِيَّةٌ
يُومِنُ وَمِنْ يَأْتِيهِ ظِلَامٌ
دَوْلَةُ الْأَيْمَامِ أَحْلَامٌ
وَلِصَوْتِ الْعَقْلِ أَحْكَامٌ
دَوْلَةُ الْأَيْمَامِ نَاهِبَةٌ
وَجَلالُ أَبْنَائِهَا تَامٌ
مِنْ رِمَاهَا وَهِيَ مَقْبَلَةٌ
فَهُوَ فَهُوَ الْحَقُّ ضَرْغَامٌ
طَيِّبُهَا لِلنَّاسِ ضَلُّ وَقَدْ
يَدَّعِيهِ الْخَاصُّ وَالْعَامٌ
حُلُوهَا لَا يَسْتَدِيمُ وَلَا
مُرُّهَا لَا شُكْرَ لَا نَامٌ

مجدي يوسف^(١)

قد كان عمري زورقاً

أُمّاهُ، قد حان الوداع، والموت يطوي بي الشراعُ
قد كان عمري زورقاً كمسافرٍ نحو الضياع
والموجُ لا يرجو له من رحمةٍ يبدي اندفاع
والشمس ولّت للغروب على التفاتات الشعاع
ما زال صخباً له في مدّه كدُّ الصراع

☆☆☆☆

أُمّاهُ، ضُمّي فنيّ عظماً، ودّعيه بالقُبْلُ
قد بات يفتنه الهوى، والجفن أيقظه الأمل
فقدفتُ صدري عارياً بين القواذف لا وجَل
هذي يدي ممضوغةً ما بين خطوي، والزَل
ولكم ترافقنا على صدّ الليالي، والعلل

☆☆☆☆

هذي شظايا الموج ما بين الحشى تحت العروقُ
ما زلتُ أذكر وقتَ أن حطّت إليّ على حريق
والناس تسبقهم خطاهم قد قضاوا تحت البروق

(١) شاعر من فلسطين.

جسدٌ تناوشه الحروقُ، يشقُّه وهج الحروق
يا للبقايا من فتىٍ قد صار مصلوب الطريق

☆☆☆☆

فاستودعوا عني الوجود، أمسيتُ والموتُ العنيدُ
وسلوا الربى: هل هدها شوقٌ إلى الطفل الطريد؟
هل راح من جدِّ العهود؟ فالزهر مشقوق الوريد
مستوحشٌ للشمس تعلق قبَّة اليوم الوليد
أين الشعاع بإصبعي، فأصوغ أغنية الخلود؟

☆☆☆☆

مُستوحشٌ للنحل فوق الزهر يهمسُ في خفاءٍ
والطير يخفقُ بالفضاء على ابتهالات اللقاء
للعشب مخضراً بخطوي طال في رحب الفضاء
والشُّوكُ في عيني ينادي بالغرير إلى فداءٍ
ماذا حملتُ معي إلى الكوخ المهدم في المساء؟

☆☆☆☆

نجمًا أفاق على ظلامٍ من برجه بين الغمام؟
قمرًا له حدُّ المدى، أو مثل قوسٍ في الظلام؟
ترمي السهام إلى عيوني، والفؤاد المستهام
يا صرخةً بالباب تفضحها الرشيقات الجهام
وتعتثرتُ بالباب أقدامي المقيّدة السقام

☆☆☆☆

أمّاه، إنني راحلٌ، فاستقبلي عني أبي
قولي له: إنني قضيتُ إلى النعيم الأطيبِ
يا رحمةً الله على ذاك الحبيب المتعب

طاحت بهامته عصا الزمن القدير الأغلب
يا ثأره، من يفتدي بعدي أبي؟ هذا الصبي؟



مُستوحشٌ ذاك الثرى النّادي على نرزق الصبا
كم عشت بينكم بقلبٍ طاهرٍ يهوى الدُمى
ما بين أيدينا حنانٌ، والطفولة، والرضا
لكنها الأقدارُ لا تبقي على جهل الخُطى



إنني أراها في السما روعي التي كانت معي
عَمَّا قريبٍ، فالملائك ينزلون بمسمعي
جاؤوا إليّ برحمةٍ كبرى تُغشّي مضجعي
من أبيض الأثواب من ديباج عدنٍ مطلعي
والطيبُ من أردانه نفع الجنان مُشعشعي



أُمَّاهُ، ها أنا راحلٌ، مُرُّوا على قبري مساءً
واستذكروا طفلاً شقيّاً طالما نشد الرجاء
ما أحقرَ الدنيا بعيني! إنها لحنُ الشقاء
ما أعجبَ الناس الألى عاشوا كما راحوا هباءً
وتألقتُ رُوحَ الشهيد برجفةٍ نحو السماء



وتناثر الورد الذُّبولُ برعشة الريح الجهولُ
لكأنَّ في خديهِ أشواك الملامة، والرحيل
ماذا جنيت على الطريق؟ سلوا عيوني: هل تقول؟

هذا جبيني خافقاً فيه البراءة، والنحولُ
هذي يدي الأخرى خذوها تفتد الوطن الجليل



هذي ثناياي النضارُ تفتحت كالأقحوانُ
وتهدلت فيها الشفاه عقيقها كالأرجوان
يا طعنةً نجلاء بانث في الجناح مع الدخان
طفلٌ تولّى للخلود على تراتيل المكان
قد صار في خضر الطيور معلقاً مثل الجمان



يعقوبٌ لم يصبر على كد الحياة كصبره
أيوبٌ لو شهد الزمان محيئاً في أمره
يا ليتهم ألقوه في جُبِّ تفيضُ بسرّه
قد عاش مسلوبَ السلامة جسمه من صغره
كانت أيادي الظالمين قوابضاً في نحره



سيظلُّ وجهك كالفنار لقاربٍ يبغي العبورُ
أو كالمسلة راسخاً مهما تدافعت العصور
كالشمس في حزن السحاب تنجلي حيناً بنور
هذا حذاؤك لعنةً تدهى العروبة في الظهور
فاهناً بدارٍ للخلود تطيبت خلف الستور



محمد ولد أباه ولد إمام^(١)

الطفل الذي أغرقنا!

قد قتلناك جميعاً
واشتركننا في الجريمة
لم يعد للدمع معنى
لم تعد للخُزن قيمه
كم قتلنا واقتتلنا
كم هُزمننا من هزيمه
قد مللت القُبْحَ فينا
والعداوات العقيمه
ومللت الكذب الننا
بنت فينا والنميمة
ماتت العزَّة والنخ
— وة فينا والعزيمه
☆☆☆☆
لم نزل نقتل بعضاً
بالعداوات الغبيئه

(١) شاعر من موريتانيا.

لم نقم وزننا لحي
أو حساباً لضحيه
ببطون تحكم الكل
ل بدعوى الجاهلييه
كل بطن صائح (هل
نحن إلا من غزيه!)

☆☆☆☆

لا تنشد عرب اليو
م ولا عجمًا ويريز
واسترننا إنا أض
عف ممتا تصوؤ!

☆☆☆☆

أيها الطفل الذي غا
درنا جمعًا.. غثاء
أنت من أغرقنا خز
يا وعارًا واستياء
ماقتلناك ولكن
نأقتلنا الكبرياء!

☆☆☆☆

أنت من عريت هذا ال
عالم الأقباح سيره
وكشفت الزور فينا
واختلالات السريره

ثُمَّ عَرَيْتَ عِبِيدَ الطُّ
طَـوَالَاتِ الْمَسْتَدِيرِهِ!

☆☆☆☆

ارْقَ فِي الْأَجْوَاءِ أَعْلَى
وافتح الصدر انشراحا
واتـركِ الأَرْضَ لِقَوْمِ
لا يملؤون انبطاحا!

☆☆☆☆

أَيُّهَا الْهَارِبُ مِنْ خِزْ
يِ اقْتَتَالَ الْعَمَّ وَالْعَمَّ
مِنْ لَطَى داحس والغُبِ
رَا وَمِنْ نَارِ جَهَنَّمَ
عِنْدَكَ الْحَقُّ إِذَا غَا
درتنا.. فالبحرُ أرحمُ!

☆☆☆☆

أَيُّهَا الصَّاعِدُ يَحْدُو
هُ سَلَامٌ وَاحْتِرَامٌ
ثُمَّ فَارِقْدُ بِسَلَامٍ
وعلى الناسِ السَّلَامُ..!

محمد ولد أحمد الناجي^(١)

وابك العروبة

اعزف على وتر الأحزان ألعانا
واملاً قصيدك أوجاعاً وأحزاناً
وابك الزمان الذي ولت نضارتُهُ
وابك العروبة والعز الذي كانا
وابك الطلول فلا عيبٌ يندمُّ به
باكي الطلول وشاكي دهره الآن
لم يبقَ من زهو ماضينا سوى طللٌ
قد كان قيسٌ به يلهو بليانا
وكان من عدله الفاروق يعمره
حتى ارتقى الذروة الشماء مثوانا
كان النهارُ بذاك الدهر يصحبنا
والآن ها هو جنحُ الليل يغشانا
كنا رفاق الثريا كلُّنا قمرٌ
من بعد ذاك تهاوى سحر دنيانا
قد خَطَّنا حينها التاريخ من ذهبٍ
لكننا بعدُ لم نقرأ مزيانا

(١) شاعر من موريتانيا .

لم يبق إلا حروف الشعر إن صرخت
فلن تلاقى بهذي الأرض أذانا
الروض في فمه الأزهار ذابلة
من ذا رأى في بلاد القبيح بستانا
هذي الهموم ورود الحسن تحرقها
والحزن يهدم في العلياء مبنانا
هذي المعاول زهر الشام تقتله
وفي ربي مصر يذكي الليل بركانا
الآن موت العلاء والمكرمات بنا
قد هدأ من سالف الأمجاد أركاننا
هدأ العروبة فهي الآن أرملة
ثكلى، وتذرف عيناها لقتلانا
فأرض أبنائها ضاقت بما رحبت
والبحر ضاق فأين الآن مسرانا؟
فيا سماء اسقنا، ولتبليعي مدناً
يا أرضنا قد سقانا أهلها الآن
فإنها في نواحيها الظلام طغى
لم يرحم الليل فيها الدهر إنسانا
ولتنبتي مدناً بالخير باسمه
ولتملئها يواقيتاً ومرجانا
ولتملئها رحيقاً لذ مشربه
ولتمنحي الطفل تفأخاً ورمانا

إننا سئمنا دموعاً فيك ننقشها
وقد سئمنا جحيماً فيك أبكنا
فيا زماناً به عشنا الحياة شذى
وكان يعشقنا، أليوم تنسانا؟
فيا زمان متى تأتي الطلوع هنا؟
وتبتني صرح ماضينا وتلقانا
إننا إليك لمشتاقون يا عسلا
وسلسبيلاً، ألم تشتق للقيانا؟

محمد بهاء الدين^(١)

أسف لعروبتى

أسف لعروبتى
أنا عربى
أنطق من منطوق
القرآن
بحروفه أتهجا الكلام
أنا بلسان خير الأنام أتحدّث
أنا عربى وبالعربية
أتفوّه
أنا العربى
الذى منه
أتى الأنبياء
كسبحة نور من الله
فأتى هود
فأكمل مسيرته صالح
فمشى على خطاهم شعيب

(١) شاعر من مصر.

وأتى إسماعيل ابن الخليل
ليأتنا بحفيده
خير المرسلين محمد
أنا عربيّ
فلسست مثل شجرة تقتطع
أو مثل طير يشرد
أنا العربي
الذي على أرضه يأتي الغزاة
وفي ثمره يطمع الأعداء
وفي استقراره
تتصدع البلاد
أنا العربي
الذي يمثل الآن قمة الاستعباد
والتشرد أمسى ليس للطيور
بل للعباد
والهروب هو المفاد
والموت هو الطريق
والانتظار أمسى هو الانتحار
أنا العربي
الذي يدفن أولاده أحياءً
ويسمع صراخهم
يظل في مكانه مشلولاً
بلا إفادة

أنا العربي الذي كان له
مجد لا يكفيه الكلام
وإذا كتب في أوراق تنتهي
قبل نهاية الكلام
والآن العرب
أصبحوا في عيون
الآخر مجرد لمام
ليس لنا وزنٌ في مكيال الأيام
أو حتى لنا سعر في سوق
نخاسة مجلس الأمن
وكل ذكرنا في ذكر محاسننا وثمارنا
وشروط بيعنا
في مزادات عصبة الأمم
أنا العربي
كنت بالأمس أسأل عن التاريخ
ونظريات وفلسفة علمائنا
أما الآن أسأل
عن مدى جمال نسائنا
لتفهم أيها العالم
أنا عربي ولن أخجل
أنا عربي وبعروبتني أردد
لن أفقد عروبتني من
أجل حفنة حكايم

باعوا عربوتهم بخساً
وباعوا أوطانهم سحتاً
أنا عربي
وبعروبتني لا أخجل
أنا عربي
وتشتتنا في أراضي الشتات
ليس بأيدينا
وليس بهروبنا من أراضينا
بل هروب من مصير كتب بيد
حكام طغوا واغتصبوا أراضينا
وللأسف هربنا نحن
ونسينا أطفالنا
للبحر يلفظهم
على رمال
تبعد آلاف الأميال
عن أراضيهم
أسف أنا لعروبتني
التي دفنت على أراضي
غازينا

د. محمد توكنا^(١)

يا ثلج.. هوناً

يا ثلجُ هوناً في ديار أعزّة
بمناجل الطاغين عادت بلقعا
عصفت بهم ريح الشتات وأقسمت
كفُّ النوى ألا تلمّ وتجمعا
ما زلت تلهو هازناً بخيامهم
والريح تحشدُ جندها كي تقلعا
أولى بجفنك أن يقرّحه الأسي
وبصخر قلبك أن يذوب تفجّعا

(١) شاعر من سورية.

لا تركليه

لا تركليه فقد كُنتُ مناكبه
ومن بحورٍ أتى والموتُ قاربُهُ
من أمةٍ جيشُها لبئى لمعتصمٍ
حين استجارت به ثارت نجائبه
من ذا يلوم العُلا إن ضاق في أفقٍ
وهل يُلام الذي تفنى كتائبه
جفَّت عيون الوفا من دمه عجبًا
حين استحال الحمى موتًا يجاذبه
من قلب شرقٍ أتى والبدر يرقبه
في كل خطوٍ خطا دمعُ يواكبه

(١) شاعر من الكويت.

محمد سعيد رباح^(١)

يا شمسًا تلاًلاً نورها

(عيلاًن) يا شمسًا تلاًلاً نورها
قُطفتُ بغدٍ من بلاد الشامِ
أُهديك من بين الدموع قصيدتي
وأخطُّ من بين الجراح سلامي
لله تمضي دون أن ترنو لنا
تشكو الجراح وقسوة الأيام
وتركت نعلك في وجوه طغاتنا
والنعلُ يهتكُ هيبة الأصنام
وتقولُ والنعلُ القديم تساقطت
منه الحروف كثورة الألغام
العازُّ لالأندال في أوكارهم
والمجدُّ للغرقى وللأيتام

(١) شاعر من فلسطين.

محمد شاوش^(١)

عيلان

نَمْ يا صغيري فأنت لم تَمُتْ غَرَقَا
بل قلبك انفكَّ منه الخوفُ وانعتقا
مَدَّدْ يديك على الرملِ الحنون، فلا
قصفٌ هنا، أو خرابٌ يشعل القلقا
هل كنت تزحف نحو الشمس محتضناً
حلوى بلادِ هواها يُسكن الرمقا؟
أم كنت تهوي إلى الأعماق مبتهجاً
ترنو إلى أملٍ في البحر قد خُلقا
أرجوحة الموج قد ركبتها فرساً
أرض العروبة صارت كلها زلقا
هل كنت تخشى مغيب الشمس في لججٍ
حتى لبست الغياب تسبقُ الشفقا؟
أم كنت تبحث عمَّن رمته سَكناً
ومن يعيد إليك الدفئ والرفقا؟
ومن يجيئك بالألعاب يا كبدي
ومن يعيد إليك الضوء والألقا

(١) شاعر من الجزائر.

(عيلان) يا بذرة شاميَّة زُرعتُ
في البحر موؤودةً، فأنبئتُ حَبَقا
أُسكن بساتين مرجانٍ مسربلةٍ
أسوارها بحرير الشام، كم عبقا
«ذو النون» يقرئك السلام في عجلٍ
نَمْ لا تبالي بمن أحنى ومن سرقا
قد كان في الكرب يدعوربَّه وجالا
في الشام دمعت سال حينما احترقا
لا العرْبُ هبَّت مراثيهم ولا عجمُ
إنسانُ هذا الزمان شرُّه أندفقا

محمد شريم (١)

عيلانُ .. لا تُبكي!

(عيلانُ) ظنَّني أنَّكَ المسوؤُ
مع ما لقيتِ وأنتِ المسعوؤُ
أنا لم أَقلْ هذا لأعلنْ غبطني
فالموت أصعبُ ما يرى المولود
لكنني أستقرئ الأفق الذي
معه تبدَّى حظُّك المنكود
ماذا يرى في الشرق مثلك يا ترى
والدرب دون رجائه مسدود؟!
يجري فتجري دونهُ غيابه
ويروغ منه مُرادهُ المنشود
لا.. لن يرى غير اليبابِ وموطنِ
يطغى الفسادُ بأرضه ويسود
ويرى الهوان وقد أَلَمَّ بأمةٍ
البطشُ يملك أمرها ويقود

(١) شاعر من فلسطين.

النصف منها كالغريب ببيته
والنصف من أبنائها مطرود!
يطفو على طوفٍ يغالب لُجَّةً
تمضي به نحو الردى وتعود
فإذا استقر على صخور جزيرة
والكلُّ من أعصابه مشدود
يحيا بأقطار الشتات كلاجئٍ
والجُلُّ من حركاته مرصود
يخطو وعينُ الشُّكِّ تتبع خطوه
أنَّى توجَّه والمدى محدود
مهما ينمَّ من السنابل جاهداً
لن يستقرَّ بكيسه المحصود
حتى إذا ما فاق في شيخوخةٍ
وعليه ولؤلؤ عمره المعداد
سيرى شريط الذكريات بحسرةٍ
وكأنَّه بشريطه موعود
(عيلان) لا تُبْكِي، إذا شئتِ ابكنا
إن يبكٍ من فوق الثرى الملحود
إن كنتِ أنتِ فقيد بيتٍ تاكل
إننا بشرقٍ كلُّه مفقود
فإذا أردنا أن نعيد حضوره
ونصون صرحاً قد بناه جدود
فعلى الأبياء تعلقت آمالنا
فالأمرفي عزماتهم معقود

محمد شفيح المرابط (١)

ما ذنبي أنا؟!

ما ذنبي أنا
كي تغتصب طفولتي
بين أمواج المتوسط البيضاء؟
ما ذنبي أنا
إذا قتلتكم بعضكم
وأسلمتم وديان الدماء؟
أين أنتم يا أصحاب الكراسي؟
يا أصحاب المقالات
والخطب العصماء؟
أين أنتم مما يحدث في بلدي
من قتل وذبح
وتهجير الأطفال والنساء؟
وماذا فعلتم لإنقاذي
يا أصحاب الديمقراطيات
وعدل القضاء؟

(١) شاعر من المملكة المغربية.

موتي أثبت زيفكم
وجبنكم
وأنكم عبيد أرقاء
عبيد شهواتكم الماجنة
وأنفسكم الطاغية
يا متبعي الأهواء
ستخاصمكم روعي البريئة
عند رب البريئة
وستدفعون ثمن نذالتكم
أيها الأشقياء

محمد شهيد (١)

قيامه القتل الوثني

أيها العابثون بالمكان والزمان
أسأتم ملكوت الرب
وشوهتم صورة الوطن الشاحب
في مرايا الأفول
اقترفتم المجازر الآثمة
وعلى حد المقاصل نسف السلم
انهار الحلم
احترق الربيع!
وانتحرت باقي الفصول

☆☆☆☆

تغتالون سيرة العقل والوجدان
وشغف الحكماء
يا سماسرة الحرب، يا تجار الإبادة
كفُّوا عن مهازلکم
كفُّوا عن رذائلکم

(١) شاعر من المملكة المغربية.

فكركم منحطٌ ولغتكم خرساءُ
حقدكم جاهلٍ وثني
مسخكم دنس بالكفر وطني
ويحكم تصادرون القصائد وتجلدون الشعراءُ

☆☆☆☆

الحرب في بلاد الشام
لعبة مقنعة.. مأساة وملهاة
العصافير تسقط تبعاً في قيامة العرب
ورقة الفراشات يمزقها ذباب المعسكرات
الطلقات تنكس فرح الليل
وتغتال بسمة الصباح
فيا مدامع اللاجئين في سفر الغياب
رممي شرخ الوقت
ينجلي الوجع ويزهر اليباب
لقد ضاقت المآذن والكنائس
ذرعاً بشريعة الغاب والبطش
ويأس الدموع
الويل والثبور لمن أبكى الصغير يسوع
وفي مدن الله البريئة
وزع اليتيم والعماء بالجملة والتقسيط

☆☆☆☆

على قارعة النزاع الأخير
ينشد الشيطان مجده المدنس

فیهبُّ مقامروا الغرب وأبالسة الإرهاب
باسم دین محمَّدٍ یحاربون الرب!
ولأن الله یقف فی ضفة الحیاد!
یزهقون فینا النبض والفؤاد
ویقولون: ما الخطب؟!

☆☆☆☆

فی الهزیع الأخریر
من لیل الجواسیس والقتلة
یلفظ البحر عنفوانی
ملاًکاً علی أریکه من غمام
فی دمشق «لارا» تبکی: یا قدوس یا سلام
أنبئنی کم تکفی الروح من الأمانی
وكم تسعفها من الصلوات وكم تعانی؟
کی تعید الأمن والرغیف لملائكة الأرض
والحق المسلوب فی مدائن اللصوص
والمجد والنبیل لمملكة الأنبیاء الشریدة

محمد شوب (١)

ومضى يفتش

ومضى يُفتِّشُ في رصيدٍ بقائه
عن ومضةٍ تمحو ظلامَ عزائه
يتصفَّحُ المجهولَ يبحثُ عن غدٍ
لكنَّه متعثرٌ بشقائه
فتلوكةُ الأمواجِ يعصره الردى
وتُسافر الطعناتُ في أحشائه
يغشاه جيشُ الآه، يطعنُ روحه
تتذوقُ الأنثى مِلحَ دمائه
اليومَ راح الأمسُّ، غابَ نقاؤه
فالحاضر المشهود مِن أعدائه

(١) شاعر من سورية.

محمد الصالح بن يعلّة (١)

كأنه زهرة

كفّن جراحك لا دمع ولا ورق
ما عاد ينفع إلا الموت فانطلقوا
قصيدي لم تعد حلاً لمشكلة
ما دام يرسمها طفل ومن غرقوا
كأنه زهرة حمراء وانفتحت
ومن يديه تغنى الجرح والنفق
دعه يصلّي ويدعو الله عن أمل
لعله شمعة في قلب من علقوا
لا لم تمت زهرة ما زال يسكنها
طيب جميل من العشاق ما افترقوا
هذا الذي أنقذ الآلاف قاطبة
لربما تفتح الأبواب والطرق
يا من قضى نحبه في نحت أغنية
ما هكذا جنة الأحلام تنفلق؟
صغارنا في يد التاريخ قنبلة
ونحن خلف جمال الحرف نستبق

(١) شاعر من الجزائر.

نزيّنُ الحلم لكن لا أرى أملاً
فكلُّ شيءٍ ينادي الآن فالتحقوا
أطفئ شموعك بعد اليوم منتفضاً
وقل سأمضي وداعاً أيها القلق
متى متى تحرقُ الأقالام ثورتنا
وتطلع الشام من أعماق من صدقوا
نحن الذين قتلنا الشمس أمنيّةً
قل لي برّبك كيف الظل ينبثق؟
هيا نعود إلى الأكفان ثانيةً
ونصنع الجسر مهما غيـب الغسق
إنّي سأحرقُ أشعاري أمرّقها
إلى متى تستغيث الشام تحترق؟

محمد طكو^(١)

هولم يمت

قالت لي الشُّطَّانُ عن كلماته:
كالريح يهذي من لَطَى زفرائِه
هولم يمت بالأَمْسِ غَرَّدَ ضاحِكًا
في حُضْنِ أُمِّ إِذْ تَعِيشُ لذاتِه
أيناه قالت ما يزال ببابنا
لكأنَّه العصفور رغم سباته
وهنَّا من البحر الملىءِ بمثله
قد عاد يعدل من ضيا خطواته
سيعود يلحق بالمسير ودربه
للبحر أو للغيم في ساحاته
فلربما في القعر يقبع حائرًا
ولربما تيهُ على جنباته
قالت وراحت إذ تحاسب صخرها
تبكي الصخور على جميل نباته
هي دموعة من بين رملٍ ربما
نزف الرمال معطرٌ برفاته

(١) شاعر من سورية.

ويصير لوم الصخر حقًا واجبًا
والصخر محكومٌ ببيتٍ حياته
والبحرُ يصمت لا يحاجج شاطئًا
والذنبُ كلُّ الذنبِ في عثراته
من أين للطفل الصغير سواعدُ
جسدٌ يقاوم في الردى موجاته
بل كيف يطفو واللالئ كلها
أضحت تجرُّ الطفل من وجناته
والنورسُ المجنون أضحى بومه
ينعي الصغير ويكتفي بنجاته
همست لي الشيطان همسًا موجعًا:
الطفل طفلي والحياء بمماته
فاغسل جبين العابرين بمائه
واكتب جراح الشام من عبراته
لا لم يجد للعيش بدءًا مطلقًا
فمضى لرب الكون إثر صلاته

محمد عباس علي داود^(١)

سورية

سورية
هناك
فوق رابية الألم
وجه
يلوح
مكفّن القسمات
بالآهات
ينزف
صوته المقهور
في الببداء
والأرجاء
يطويها الصمّم
سورية
وأنفاس الدجى
قيدُ

(١) شاعر من مصر.

يقيّد صباحها
المغزول
من نور الشمم
بيضاء
يمرق
قدها المشوق
بين السحب
صنوا للقمم
وعبادة الأمجاد
يمرح طرفها
بين النسائم
والطيور كما العلم
كانت
على الأحلام
يشرق نورها
والآن
ليل القهر
يملاً دارها
ضيّقاً وهم
وهناك
الأرجاء
بادية الشحوب
تدور

في تيه الأئين
وفوق هامتها
الغمامُ
يصبُّ
ألوان السقمُ
وبكفِّه
المجنون
يحفر لحدَّها
ينساب
خلف
ظنونه الهوجاء
أن مماتها
فيه الخلود
لروحه
فيه النجاة
من العدم
وبكفِّه
المجنون
ينسج
من خيوط الدم
أكفاناً لها
يا ويلها
إن لم يكف يديه

عن ذاك الحرم
سورية
وأنت الآن في بئر الأسي
قلب تمرّق
بين ألوان الحمم
يتقاتلون
هناك
في ساح الوغى
كل تمرّق
أو تعرّ
أو تبدّد وانهزم
وهناك
إبليس اللعين
بوجهه
لفح الحرائق
والكفوف
العميوات
يسيل
من أطرافها
طوفان دم
رحماك يا الله
من شرّ تجبر
من حقود

فوق
أنفاس الخلائق
قد جثم
رحماك يا الله
من شرّ
تسيّد أمة الأحرار
قهرًا
قيّد الأفكار غدراً
حطّم الأرواح
خرّب في الذمم
رحماك يا الله
من باغ ظلم

محمد عبد الحميد عوض^(١)

تاريخه دمه

مكبّل القدمين جُورًا .. مُثقلُ بالهضاب
مُحاطٌ بالسعير.. مُسربلٌ بالإرث
من بغي الصباح..
موصومُ الجبين وعاره قدرٌ
على كتفيه.. مجهود الركاب
وطنٌ على شاطئ الروح يرسو عنده
الصبر حنطته، المرُّ حسوته
مكللٌ بالخضاب.. تاريخه دمه
فارسٌ للنور، مخضرُّ الرحاب
أنى لنسرٍ يرتقي غير السحاب
ولغدرة الريح تغلُّ جناحه
أو نقر الغراب...
هو مُستباح الحلم مُنتهك النوايا
مُستريب الشمس في ليل العذاب
قابضٌ على جمرة العشق

(١) شاعر من مصر.

في وطن الغياب..

وأراه فوق النهر ملاح الأساطير

ينسجُ الأملَ في الموج المذاب

أراه بُراقَ خيرٍ.. خطوه مددٌ

عند الذهاب وفي الإياب

أراه في البیداء نبعًا ماؤه يقصد بابي

أراه سهامًا تشقُّ الصمت

لا يقتل الليل إلا بالشهاب

إذا ساقته أشرعة المنايا

إلى أرض الهلاك والاعتراب

وضاق به صدر الثبات

وغاص ببحر همٍّ وارتياب

تُنجيه العناية بالتوكُّل

ويشرب مرَّها حلو الشراب

تفتُّ بعضده روح الإرادة

ويسري بالعروق دُمُّ الشباب

محمد عبدالكريم أبو خشيم^(١)

غياب الحكمة ومأساة أمة

أما ليس فينا حكيماً رشيد
بحلم ينادي لفضّ النزاع؟
نكأفُهُ لِمُ شتاتِ الأمور
ونعزوا إليه انتهاء الصراع
ويرحم ضعيفاً تمنئى الخلاص
وودَّ الهروب لأيّ البقاع
وماذا على شعبنا إذ تراءى
له أن ينادي بدحر الضياع؟
وحكم الطُّغاة الذي قد سرى
وفيهم أذاعوا سقوم الفجاع
فهتُّوا عليهم بكل الوجوه
بذبحٍ وقصفٍ وقتل الجياع
ومتَّوا عليهم وهم سارقوهم
بما من طريقٍ سوى الانصياع
فيا من تظنُّ الخلود المقيم
فأبشر بيوم انهزام القلاع

(١) شاعر من مصر.

وما ذنب شعبي أراد الحياة
ونادوا لحقّ بغير انقطاع؟
فسبّوا بعنفٍ ومن في خطاهم
وهيأت عليهم شرور الوضاع
فغدار تبّاً وتبّنت يداك
وتبّنت يد الغرب سؤا الطباع
وتبّنت يد العرب أيضاً م داموا
تناسوا بقصد سموم الأفاعي
وحققت علينا المهانة لأننا
تركناك عيلان دون الدفاع
لتدمى قلوب الأسود لأننا
تركنا الضباع تجوب المراعي
فما ذنب طفلٍ وأمٍّ وأختٍ
وأبٍ وابنٍ فأين المساعي؟
وأين الحكيم الرشيد الذي
بحلمه وحزمه عزوف التداعي

محمد عصام علوش^(١)

لست وحدك

لست وحدك يا حبيبي.. لست وحدك
إنها قصة شعبٍ ألقموه الموت كالحلوى وقالوا احفظه عندك
وتناول منه شهيدك
مات قبلك
مات بعدك
لست وحدك..
ربما أمك أودت وهي ترجو أن ترى الأوراد مهدك
ربما أمك أودت وهي تدعو الله أن يكتب سعدك
ربما أمك أودت وحليب الثدي فيها ساخن يشتاق وردك
ويداها امتدتا لكن موج البحر أخفاها وصدك
لم تعانقها ولم تلمس على الأهوال زدك
لست وحدك يا حبيبي... لست وحدك..
قل لهم هلاً سألتكم عن أبي أو عن أخي أو عن قريبي أو رضيع
آخر قد كان جنبي!
هل سألتكم أين أختي كيف ماتت عبر درب

(١) شاعر من سورية.

هل سألتهم لم قلعنا وجئنا ونسلنا من حذابٍ في الدنيا من كل صوبٍ؟
هل سألتهم عن ملايين تهاووا دون ذنبٍ؟
حصدتهم آله الموت ولم يحظوا بإنكارٍ وشجبٍ!
لم يساقيهم عطوفٌ أو رحيمٌ كأسٍ حبٍّ!
لم يساعدهم أخٌ أو محسنٌ في كشف كربٍ!
وابن عمٍ قال هم مرضى وجربى لا أراهم هاهنا عندي بقربي!
قل لهم: كيف اختصرتم موتنا في نعتٍ لاجئٍ؟
قل لهم كيف خذلتهم شعبنا بمشرّدٍ بين الموانئ؟
قل لهم لِمَ لَمْ تقولوا من سقانا الموت في قاع الملاجئ؟
وأتانا بمجوسيّ وزنديقٍ وصابئٍ
كاذبًا باسم دعاوى ألبست ثوب المبادئ..
لست وحدك يا حبيبي.. لست وحدك..
نَمَّ قرير العين إنا شاربون الكأس بعدك
كلُّ طفلٍ في بلاد الشام يحيا مثلما عانيت سهدك
هو برد يا حبيبي نرتديه مشبهًا في اللون بردك
وغدًا قد يلمس البحر خدودًا ليس خدك
وغدًا قد يشهد العالم طفلًا كان في الأطفال ندك
لست وحدك يا حبيبي... لست وحدك..

محمد العكشية^(١)

البحريخنق في الظلام وليدا

ويقولُ: خِلْتُكَ قَد كَتَبْتَ غَمَامَةَ
تَهْمِي عَلَى وَجْهِ الْغَرِيقِ قَصِيدَا
تَبًّا لَصِمْتِكَ فِي الْحَوَادِثِ يَا أَخِي
أَخْلَقْتَ صَخْرًا أَمْ رَضَعْتَ حَدِيدًا؟!
وَأَقُولُ: تَبًّا لِلْقَصِيدِ إِذَا أَنَا
لَمْ أَسْتَطِعْ جَعَلَ النِّعَاجَ أَسْوَدَا
تَبًّا لَشَعْرِي إِنْ صَرَخْتَ كَمَوْجَةٍ
وَالْبَحْرِيخَنْقِ فِي الظَّلَامِ وَلِيدَا
تَبًّا لِكُلِّ قَصِيدَةٍ عَرَبِيَّةٍ
رَضِيَتْ بِأَطْرَافِ الْمُتَوَنِّحِ حُدُودَا

(١) شاعر من فلسطين.

محمد عمار شعابنية^(١)

ستدور الدائرة

نم على رملٍ سقاهُ البحرُ ماءً مالحا
ومواتاً شائحا

كي تراك الشمسُ إذ تخرج في إشراقها
وتراك الأنجمُ الصفراءُ إذ تسبح في آفاقها
ويراك اللهُ طفلاً ضالعاً في شقوة
- لو لم تمُتْ -

لا تنتهي..

أيها الطفلُ الحزينُ الجائعُ الغرَّ البهي
إنَّ ما أقصاك عن حيِّك...

عن شارعك الواجف مثل الخوفِ..

عن موطنك الظامئ مثل العطشِ؟

هو ما أقصى حياةً من بلاد

لم يعدُ يسكنها إلا رُكام من فناء موحشٍ

فليكن حظُّك أن

تسقط مغشياً على عُمرِكَ في مهزلة

(١) شاعر من تونس.

كي تنتشي
أنفسُ مُكتئبةُ
وعقول خربه

☆☆☆☆

هل رماك البحر لما
عافَ أن يقات من لحمك إشفاقاً عليك
أم رماك البحر كي
يفضح من لم ينظروا يوماً إليك؟
ليس مشروطاً عليك الآن أن تمنحَ خبراً للجواب
إنما وقتك من همّ
ووقتُ الناس في أرضك يُنمّ واغترابُ

☆☆☆☆

نمّ على وجهك... هل أمّ تراك..
هل أبُّ فُكر في ما فيه أنت الآن لما
مدّ - كي تحيي - عُراكُ
هل لأهل الشّام ما يكفي من الدّمع الذي
عندما تُدفن

يُعطي لينَ بردٍ وسلامٍ لثراك؟
لا تفكّر حين يأتيك سؤالُ الملكين
قلّ أنا ربي هو الله ولكنّ
كلّ من لم يتركوني أستضيفُ دينا
أضاعوني، وقد ضاعت بلادِي مرّتين

☆☆☆☆

نَمُّ كما النملة في قانطة الصحراءِ
كالعصفور في بركة ماءٍ عِكرُهُ
وعلى وجهك كؤُنُّ
من مجاعاتٍ وحربٍ قذره

☆☆☆☆

نم.. فلا نُومُك في
حَضِنِ دفيءِ حالمٍ
إنما أنتَ الذي تسكن حُرُفي وجعاً
وأنا أخلجُ يا عيلانُ
من وقتي الذي يرفض
أن ينعيك التاريخ في صمتٍ
لجيلٍ عربيٍّ قادمٍ

☆☆☆☆

أيها المقتتلون الإخوةُ الأعداءُ
يا نسل الطُّباع الجائرهُ!
هو ذا طفل على الشاطئِ مرميٌّ ولكنُ
بعد أن يواد في صمتٍ
على من ستدور الدائرهُ؟

محمد غالب الربابعة^(١)

ألا يا قلب قل لي ما تريد

ألا يا قلبُ قل لي ما تريدُ
فلا طاب التسهُدُ والقصيدُ
رمتك مصائب الدهر احتضارًا
وقد جافاك في الدنيا الرقود
ذهولٌ منك غادية النهار
كأنَّ يديك صَفَّدها الحديد
ومن عينيك نهرٌ ما تواني
على الغمرات فأنضه جليد
ففي الأجواء نيرانٌ تلظى
طيور الموت أطفالاً تبيد
بيوت الشام قد أمست دمارًا
وفي الأمويِّ قد غابَ النشيد
مأذنه تهاوت بانكسارٍ
وليس لها على الأيام عيد

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

وأبراج الكنائس فيها دُكَّتْ
وما عادتْ ترتلُ أو تعيد
يشيد العجم في أرضي قلاعاً
وهم بين البناة هم القعود
سمائي تُستباح بكلِّ فجرٍ
بأرضي ينبت الموت الأكيد
هجرت البيت خوفاً من هلاكٍ
وبأس القوم بينهم شديد
وليس لهم على الأعداء بأسٌ
وهم في السَّاح أشباح تميد
فررت إلى النجاة بلا دليلٍ
فلا نضجٌ ولا رأيٌ سديد
فيا (عيلان) قد عايشت حرباً
يشيبُ لها المحنُّك والوليد
براميلٌ بها البارود تُلقى
فتشتعلُ الحدائق والحديد
وكم دبابةٍ بالموت ترمي
فيا لليُتم في أرضي يسود
ركبت البحر نحو الغرب تسعى
فيا للهول قد غرق الوليد
ولست أرى على الأيام فجراً
ورغدُ العيش في الدنيا صديد

محمد محمد دومي^(١)

كنا صيدا

هل بكى حُرُّ لثوبي
أم بكت أرضي وشعبي؟
حين كان العُرب عوناً
إخوةً في كلِّ كربٍ
كُنَّا شُهَبًا كُنَّا صِيدًا
نقتل الذئب بكاب
لوعدا نذبُّ لهبُّوا
من عُلا حديدٍ وصوب
كلهم في كفِّ حرِّ
دمهم في كلِّ قلب
عزمهم ما خرَّ يوماً
باسل في كلِّ خطب
شمسهم تزهو بفخرٍ
لم تغب في ركن حجب

(١) شاعر من المملكة الأردنية الهاشمية.

إِنْ غَدُوا فِي كُلِّ صَقَعٍ
غَادُوا مِنْ غَيْرِ سَبِّ
أَيَّ أَرْضٍ كَانُوا فِيهَا
سَالَكُوهَا دُونَ شَعْبِ
جَأَشَهُمْ بِأَسْ وَصَبْرُ
فِي مَدَى شَرْقٍ وَغَرْبِ
سَطَّرُوا التَّارِيخَ مَجْدًا
بِقِرَى ضَيْفٍ وَصَحْبِ
أَيُّ قُطْرِ عَرَبِيٍّ
إِنْ دَمَى هُبُّوا بِقَضْبِ
وَحَدَّةٌ فِي الدِّينِ قَامَتْ
أَيْنَعَتْ فِي يَوْمِ جَدْبِ
سَيْفُهَا الْمَسْلُوبِ بَاقِ
مُشْهَرًّا فِي كَفِّ صَاحِبِ
مَاذَا حَلَّ الْيَوْمَ مَاذَا؟
مِنْ قِصْرِ بَعْدِ وَثَبِ
مَاتَتْ النِّخْوَةُ مَاتَتْ
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ كَسْحِ
عَرَبِيٍّ عَرَبِيٍّ
أَيْنِ مَنْ سَيِّقُ لَكَعْبِ؟
تَقْتَلِ الْوَلَدَ بَرِيئًا
وَالثَّكَالِي رَغْمَ سَكْبِ

تصرعُ الشيخ بظلم
أرنبُّبا في نئاب ذئب
قد تركت الذئب يلهو
برُبي القدس بثالب
قدملكت النار دهرًا
مذ زمانٍ دون حرب
فأثرت البأس صوبي
فدمى كالنهر قابلي
ونقعت السَّمَّ نقعًا
بطعامي أو بشري
وتركت الأخت حيرى
في الصَّحارى دون رب
وتركت الأهل صرعى
دون مأوى دون خصب
شُرِّدوا باتوا عُراةً
في العرا من غير كسب
جعلوا الرمل فراشًا
وغطاءً فوق تُرب
فملاّت الأرض ذُعرا
ودمىءًا وقُعب
هل ترى حُرا شريفًا
يهتك العِرض لعرب؟

لم يكن في العرب يوماً
ما جرى في طول حقب
أين أرباب القوافي
أين من سادوا بلائاً؟
هل ترى هذا جهاداً
قتلُ شعبٍ دون ذنب
عربيّ عربيّ
اغمر النفس بحبّ
عالم الفوضى بصبرٍ
ضمّ الجرح بطبّ
إبق شمساً في الأعالي
حازمًا في كلّ خطب
جامعًا مجداً تليداً
سيّداً في كلّ قطب
لا تدع قلبي جريحاً
فانثر السورد بدربي
كسر الصمت جريئاً
لا عويلاً لا لصخب
لا تكن مهوى هُبُوبٍ
تأخذ الأمبر بلعب
إن بكى شعري فأنّي
في اللظى في عُرس ندب

أَنْدُبُ الشَّعْبِ لِأَنِّي
بَلْبَلٌ فِي دَارِ نُجُبِ
مَا جَرَى دَمْعِي لِعَمْرِي
نَكْسَةٌ مِنْ غَيْرِ خُلْبِ
نَحْنُ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا
إِخْوَةٌ فِي خَيْرِ حِزْبِ
فِي هَوَى النَّفْسِ جُمُوحُ
إِنْ عَلَتْ دَانَتْ لِجَذْبِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَمِضِي
فِي صَفْوَةِ رَسْمِ سَرِبِ
لَمْ تَعُدْ دَارَكَ دَارِي
ضَاقَتِ النَّفْسُ بِرَحْبِ
فِي رِكَابِ الْقُبْحِ تَسْرِي
لَاغَتِ صَابِ أَوْ لَسْبِ
أُمَّكَ الْحَرَّةُ تَبْكِي
كَلِمَا أَبْكِيَتْ هَدْبِي
إِنْ تَمَّتْ مُتُّ صَرِيعًا
أَوْ تَعَشُّ أَسْنَدْتُ حَدْبِي
أَوْ تَجْعُ أَخْرَجْتُ قَوْتِي
مَنْ نَمِي مِنْ غَيْرِ غَصْبِ
فِي رَبِيعِ عَرَبِيٍّ
قَصَّةُ زَيْنَتْ بِكَذْبِ

لم يكن إلا هُراءً
زاد فتكاً بين نحب
عربيّ عربيّ
أنت حبيّ تحت نصب
رغم ما سُققت لشعبي
قتلك الحُرَّ بضرِب
أنت في نفسي كنفسي
حسبُك الله وحسبي

محمد المري^(١)

طير الخلد

لم يخنقوكَ وحقَّ من فلقَ الضحى
بل أنتَ طيرُ الخلدِ نامَ مُسبِّحاً
أيقظتنا مِن صمتنا حين انقضى
أجلُ المذلةِ وارتحلتَ مُوشِّحاً

(١) شاعر من اليمن.

محمد المشعل^(١)

شَبَّتْ بحانية الأضالع نارا

شَبَّتْ بحانية الأضالع نارا
والعينُ تذرْفُ دمعها مدرارا
والحزنُ يدفعني لأرسمَ خيبتني
بالمسلمينَ جميعهم أشعارا
كانوا يقولون المروءةُ ديننا
ما بالهم باتوا بها كفقارا
لو كان فيهم من بقايا غيرِةٍ
لم يلتهم موجُ البحار صغارا
يا بحرُ مالك ما رأفت بحاله
وقد استجارك.. كيف خُنت الجارا؟
يا أيها الطفل المسجى لا تخفُ
وانعم برَبِّ العالمين جوارا

(١) شاعر من العراق.

محمد مصطفى خميس^(١)

أرجوحة بين ضفتي حلم

جوازي ملح.. حِضْنُ أُمِّي زوارقُ
تدثر بي موجُ بموتاهُ شاهقُ
زرعتُ مرايا اليمِّ أصغر قبلةِ
لتنبتَ شامٌ.. ياسمينٌ.. حدائقُ
روت سجدةُ الأشواق للرمْل عُصَّةُ
يلمُّ صداها كلُّ موتينِ غارق



حنانك أمِّي.. أبْحُرُ الله أعينُ
وفي كلِّ تابوتِ نبيٍّ وعاشق
سرتُ نبضةُ الزيتون في الماء فاكتسى
ملائكةً وسنى رؤاها النمارق
ولم يلتقمني الحوتُ.. مذ ذاقَ رعشتي
يسبِّحُ واليقطينُ في المهد ناطق

(١) شاعر من سورية.

نجوتُ بحُلْمِي من عروبةِ خيمةِ
مـزُورَةِ العنـوانِ تهذي.. تنافق
ثمانِي جهاتٍ تُرضعُ الموجَ من دمي
لتكبر في وجه الهروب المضائق

☆☆☆☆

رقيتُ جنونَ البحرِ باسمي فلم يزل
إلى هذه الزلْفى حياتي يفارق
ستخلو مجازاتُ اختناقي من الصدى
وتحظى بأصوات التقاطي الحقائق
ستعرفني الأنبياءُ حتى تملّني
وتنسى، ولا تنسى ابن ثأري الخنادق
جوازي ملحٌ يختم الغربُ شرقَهُ
بنعلٍ تساوي طرقتيه المشارق
حنانك أمّي.. قد وهبتُ التفاتي
ولم تنتظرني كي أراكِ الدقائق
إذا اشتقتِ أمّي لابنك الطيفِ فانصبي
لأرجوحتي عيداً.. وريحاً تسابق
سأرجع يوماً ما بأمضى خريطةٍ
وتُعقدُ - كي تحيا الشأمُ - المشانق

محمد بن ناصر الخليف^(١)

لوحة في الرمال خُطت

ودّع العيشَ يا صغيري كبيراً
وهبّ الناس عبرةً وزفيراً
الحضارات كلها تتهاوى
رحم الله مبدأً وضميراً
لوحةً في الرمال خُطت لتبقى
حينما يقتل الكبيرُ صغيراً
إنما كان ذنبُ أهليه لماً
طلبوها كراماً وسروراً
حينما تصبُحُ النفوسُ متاعاً
ولدى السوقِ لا تساوي نقيراً
ومآسي الإنسانِ تصبُحُ سطرّاً
في شريطِ الأخبارِ مرّاً مروراً
حينها فاقراً السلامَ وكبّراً
فالحضاراتُ كالهباءِ نثيراً

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

جسدٌ شاهِدٌ بمِرِّ الليالي
بشَّرَ الروحَ بالخلاصِ مصيرا
أيةٌ قد تفرقت كَشعاعٍ
أيقظَ الكونَ ضوؤها لينيرا
بلغَ الكربُ شأوهُ يا إلهي
فرجًا منك يسبقُ التدبيرا
يتهادى ببُشرياتِ انتصارٍ
يُرجعُ الحقُّ غانمًا منصورا
وهو من للمستضعفين بأمسٍ
لغدٍ يورث العُلا والقصورا
يرسلُ الحقُّ في ضفافِ البلايا
في رباها مؤزراً منشورا
رُبَّ بلوى تمخضت بعد جذبٍ
نعمًا تشتتْهي وغيتًا غزيرا
وإذا ما الكبارُ لم يأنفوا الظلُّ
مَ لعلَّ الصغارَ تُحيي الضميرا

محمد ناصر شيخ^(١)

نَمُّ يَا صَغِيرِي

نَمُّ فَالطَّيُورُ الخُضْرُ راقِصَةٌ
فِي جَنَّةٍ فِوَاحةِ العَطْرِ
وحدائِقُ الرَّحْمَنِ عامِرَةٌ
بالشَّهْدِ والأَعْنَابِ والخَمْرِ
فاترك لأهل البغي دولتهم
فمصيْرُها للخزي والعُهر
ما زالت الأعرابُ غارقةً
فِي الزُّهْوَ والأَحْقَادِ والكَبْرِ
نَمُّ أَنْتَ أَجْمَلُ مِنْ قِصائِدنا
مِنْ كَلِّ هَذَا الدَّمْعِ والحَبْرِ
نَمُّ فِي جَنانِ الخُلْدِ يا وَلدِي
واهجِرْ ديارَ الظلمِ والقَهْرِ

(١) شاعر من اليمن.

محمود أحمد الخليف (١)

غرق في دفتر الموت

يلوبُّ على أرجوحة الرملِ وامقُ
تراءى له دون العشيَّات بارقُ
طوتُ صوتهُ عن مسمعِ الصبحِ موجةً
لها نسبُّ في دفترِ الموت غارقُ
ورفُّ على شدقينِ من ماءِ رحلةِ
أجاجٍ بأشتاتِ الغياباتِ واسِقِ
حظوظُ لها في جبهةِ البحرِ مغربُ
ولما تُصلُّ كالضياءِ مشارِقِ

(١) شاعر من الكويت.

محمود حسن عبدالتواب^(١)

اليوم ننجيك

اليوم نُنَجِّيكَ ولكنَّ مَيَّنَا
مِلْحُ الْبَحْرِ عَلَى شَفَتَيْكَ يُحِيلُ الْكُونَ الصَّاحِبَ صَمْتًا

يا فرعونُ وَأَنْتَ إِلَهُ الْأَرْضِ وَتَحْتَ يَدَيْكَ
الْيَمَنُ الْمُنْتَصِبُ وَالْغَارِقُ فِي عَرْقِهِ...
وَالنُّخْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْمَحْنِيُّ بغيرِ عَمُودٍ فِقْرِيٍّ
وَجَمِيعُ حَقُولِ طَرَابِلَسَ الْمَاهُولَةِ بِالنَّزْدِ وَبِالْمَيْسِرِ وَالْأَزْلَامِ
وَتَحْتَ يَدَيْكَ مَعَاوِيَةُ وَدَمَشْقُ
وَتَمَارِسُ فِينَا كُلَّ طَقُوسِ الْعَقْدِ النَّفْسِيَّةِ يَا هَذَا الرَّبُّ
فَتَلُوكَ نَهْدَ الْقَرْيَةِ تَكشِفُ سَوْءَهَا
وَتَذْبُحُ نَصْفَ رَعِيَّتِكُمْ حِينَ تَرِقُّ
وَتَمِيْتُ وَتُحْبِي

كَيْفَ أَمَرْتَ الْبَحْرَ بَأَنْ يَلْفِظَ جُتَّةً طِفْلِي

(١) شاعر من مصر.

طفلي لم يولد بعد
لم يُلقَ إلى اليمِّ ولم يركبْ أبداً تابوتاً
لم يبلغْ ساحلكم .. لم ينطقْ
لنْ ينطقَ فالطفلُ العربيُّ
علمهُ رحم الأمِّ بأنَّ العُربَ تعيشُ سكوتاً

لم يُلقِ الطفلُ العربي عصاهُ على مرأى السَّحرةِ
لم تملكْ أُمَّتُنَا العربيةُ ثعباناً يسعى
لكنْ ملككُ ماضٍ ما بقيتْ روحٌ في هيكلُ
فاحذرْ من آخرِ شهقةٍ في جُتةِ هذي الأرضِ.

محمود عثمان (١)

أنست بحرًا

أنست بحرًا كي تضمّد جرحك
وتعيد إثر دُجى الليالي صُبحك
وخلعت حُزنك ساعةً ومضيت في
أملٍ لتصنع في بلادٍ فرحك
فاستأنس البحر ابتهاجك واستوى
أمّا تهى في انتشائك رُوحك
والموج تحتك فُصّلت شُطآنه
أرجوحةً راحت تدلُّ بوحك
فركبت سهوته بقلبي خائفٍ
ترنو وراءك لا تصدقُ نضحك
يبكي عليك البحرُ من وقع الأسي
فتزيحُ دمعتهُ وقلبك يضحك
دمعُ ابتهاجك سكرٌ في ملحه
لمّا ذهبَت إليه تسفكُ ملحك

(١) شاعر من مصر.

بيديك تقررُ قلبَهُ فيضجُ من
وجعٍ عليك، وأنتَ تشهدُ ذبحك
من شدَّةِ الموجِ العتيةِ ينحني
هأمُ الجبالِ وأنتَ تنهَرُ كدحك
ويكاد من كَفِّيك يهوي في الرؤى
زيتونك المدمى فتصرخ: ويحك
عُدْ في سياجك برهةً متشبَّثًا
فغداً بحقدهم ستنشِبُ رمحك
ستجيءُ أرتالُ الهزيمة تنحني
في راحتيك تئنُّ تطلبُ صفحك

☆☆☆☆

البحرُ أَلطفُ كائنٍ يحنو على
(عيلان) فانفي يا خليقة جُنحك
ظهراً لوجهك لا لأجل نكايةٍ
لكن ليظهر في هُدوءٍ قبحك
وأدرتِ نعليك اشتياقاً للجبأ
ه ورحت في أملٍ تزيئنُ فُصحك
كلُّ الصروحِ الضارباتِ إلى العلا
هدمتها وذهبت تنشئُ صرحك

محمود عمر خيتي^(١)

المحارة

البحرُ يبكي ومن أمواجهِ عبره
إذ راح يذرفُ طفلاً لم يجد قَبْرَهُ
الطفلُ ذاك طَفًا فوق القبور وما
في الناسِ مِنْ أَحَدٍ يشكوله أمره
يا حسرتا! غَرِقَ الأَطْفَالُ واحتجبوا
وجاء (عيلان) لا يُخفي لنا سِرَّهُ
ألفٌ وألفٌ من الأرواحِ قد زَهقتُ
ولم نُبالِ بها أو ترتجفُ شَعْرَهُ
هو المحارة ذاك الطفل لو علموا
لَفَتَّشُوا البحرَ ألقوا فيه لو نظره
كلُّ العيونِ محاراتٌ مغيبَةٌ
وكلُّ طفلٍ شهيدٍ مثله نُرِّه
عشرون ألفًا قضوا في البحر ما رسمتُ
لهم عظام وما طافت بهم شهره

(١) شاعر من سورية.

فظلمة البحر أقدار مقدره
وشهوة الظلم للسفاح مجتره
غاب الضمير مع الأعماق وانقلبت
كل الموازين في قاع وفي حفره
ماذا رأيتم من الغرقى ببحر دم؟
ماذا رأيتم من المسجون في إبره؟
فنصف أهلي بالبرميل محترق
والنصف يهرع غربًا يتقي شره
لعل موجًا رحيمٌ مشفقٌ رؤوف
لعانقوه مـرارًا كـررةً كـره
ماذا على البحر لو أرخى لهم عنقًا
وراح يحني لهم في خوفهم ظهره؟
ماذا على البحر لو كفَّ له حملت
(عيلان) حيًّا وما أذكت بنا الحسره؟
ماذا على البحر لو أمواجه انفجرت
على العصابة والإجرام لو مره؟
لولا السواطير والجزار ما ارتعشت
وحاولت هربًا من حتفها الأسره
أبٌ وأمٌّ وأطفالٌ وجدّتهم
وجدّهم رحلوا في ساعة العسره
لهفي عليك طيور الشام راحلة
من بعدما أحرقوا المنقار والنقره

يا قاتل الحُبِّ لو أبقيت غوطتنا
ما غادرت وردةً أو أبحرت زهره
لو كان بيت اليتامى غير مندثرٍ
ما كانت الريح تؤذيهم ولا نرّه
ليس اليتامى بحرٍ من جرائمه
فليس من وازعٍ في الجرم أو عبره
وليس للقاتل الأطفال معتبرٌ
بأبي دينٍ ولا عرفٍ ولا عشره
لم يبقَ تحت سماء الشام باكيةً
تبكي الشهيد الذي شقُّوا له صدره
كلُّ المساكين في عدمٍ على مرضٍ
على حصارٍ على جوعٍ على زفره
حتى الرجال وإن عاشوا فقد حرموا
كلُّ يكدُّ وكلُّ يشتكي فقره
أنا الضعيف الشديد الضعف قد أكلتُ
لحمي السكاكين والازمائل والشُّفرة
كلُّ العصابات من عُربٍ ومن عجمٍ
قد مرَّقت جسدي والنبأ محمره
كلُّ المسافات نحو الموت مشرعةً
بألف فتوى، ونحو الناس بالفكره
يا قبح حربٍ بلا حسمٍ ولا أمدٍ!
يا طول ظلمٍ بلا كَلٍّ ولا فتره!

حولي وفوقي وتحتي الموت محتدماً
ولقمة العيش بئس اللقمة المره
فكيف لا ينفر الأحياء نفرتهم
من البلاد إذا ما حانت النفرة؟
هذا هو البحر مثل الجسر فارتحلوا
بلا سفين وكل عابراً جسره
لا لا تلمني فليس الغرب لي وطناً
أسعى إليه ولم أبصر به سحره
قلبي على وطني لا أرتضي بدلاً
وسوف أحيأ ومن أشواقه جمره
مد الغريب يدًا لم ألقها بيدي
لا اللون لوني ولا في جلده سمره
لكن حالي لم يشهد لها مثل
والذئب يغدر بي إذ أتقي غدره
دعني أسافر خلف النار أزرع في
أرض السلام دمي فالأرض مخضرة
ظلم الأقارب في الأوطان مهلكة
وليس لي طاقة في الذود أو قدره
يا أيها القاتل الماضي بفعلته
أثنى عليك الخنا مستلهمًا شكره
لقد قصفت لي الأشجار فاحترقت
أوراق عمري وضاعت وهي مُصفره

يا أيُّها العربيُّ الآنَ تَدُكُّرُنِي
وجئْتَ تنصِحني أنَ أَلْغِي السَّفْرَه؟
لو كنتَ تخشى مماتي ما نسيتَ أخاً
ولا اضطررتَ إلى هجرٍ ولا هجره
دعني أنام على طينِ البحارِ فما
أبقى لي العُربُ في صحرائهم تُغره
دعني لأشرب من ماء الجنانِ فما
سقاني العُربُ من (أمواهم) قطره
لعلَّ روعي ترقى الموت يغسلني
عطر الملاك وأهدي أمّتي عطره
دعني أموت هنا فالبحر متّسعٌ
لكلِّ حرٍّ أتى من أمّةٍ حُرّه
لم نهجر الشام لو خلّوا لنا رمقاً
لكي نحبّ وخالّوا للهوى شِعره

محمود محمد أمين^(١)

طفل قديم

طفلٌ قديمٌ

جاء من أقصى التمام

يرتدي:

قل موسمًا

حزنًا

ويرسم في المدى

دارًا.. وطاغيةً

فتحتشدُ السنابلُ

والمقاصِلُ

بينما تقف الصبايا

والرايا

حاسرات القلب

يدفعن الليالي

عن مكاهلهن

(١) شاعر من مصر.

بالوجع المقيم

فهل ستبدأ

لعبة الموت المعاد

وهل ستنتفض

الطلول على البلاد

وهل يعود الراحلون

بما تيسر من غبار الدرب

والقلب السليم

طفل قديم

ينتهي من لعبة

ويدس في حصاله القلب

ابتسامته الأخيرة

ثم يكشف عن مفاتن روحه

زيد الكائن والزنازن

يدخل البحر البعيد

على محفات الغيوم

سوى جبينك لا أرى

فاقنص لنا شمساً

وخبئها بأخر عروة

في الروح
وامسح ما تناثر
من تباريح
وقم يا واحدي
واغمض جفونك
أو حنينك
فوق جرحٍ قد تمددَ
كالصراط المستقيم

بيديه
صار الليلُ كالتابوت
والأعمارُ نائمةً على أغصانها
فاستبدل القبر
ببحرٍ
زاره ماءٌ من الملكوت
ناداه: أيا شجرًا
تكدس في المنافي
لا يليق بك السكوت
يجيئك الموت اختيارًا
واقترارًا
فاغتتم دفة البيوت
وفارق الأحباب والأصحاب

واصعد كالنبوءة

أو هلال - في جسارته - توضاً

من أباريق النجوم

محمود مختار محمد^(١)

سلام على من حضر

سلامُ الليل موصولٌ إلى الزوّار
يموتُ العمر في يدنا ويحتضنُ بألف جدار
أيا أرضي لماذا تخبّي كفني؟
طريق الليل يوجعني
فلماذا أنتِ مكملَةٌ؟
وجرحي كان ملتئمًا
إلى أن فتح الجرح أسئلة
ينام الطفل وفي الذاكرة مرسوم
ينام ولكن لماذا ينام؟
لسان الدم لا يفهم
تمرُّ ألف قافلةٍ وتسرق كلُّ ما استيسر
سُرقت الطفل من لعبه وتركت الأب محروم
رصاص الغدر بلا عدد
ورصاص الرحمة يستكثر
خبأت حلمي في رغيف من الخبز
وكوب الشاي في العصر

(١) شاعر من مصر.

وبعض حصير
ولا مزيد
ولا مزيد من الأحلام
فما تعودت أن أطمع
سلام الليل موصول إلى الزوار
يموت العمر في يدنا ويحتضن بألف جدار
أيا أختي لماذا تعذبي قلبي
أنين الفجر يتعبني
فلماذا أنت ساهرة؟
وكفي كان مخضوباً
ومصلوباً على بلد
هلالٌ قد رمى نوره
ونبكي الآن من بركان
فيطفو الدمع كالزبد
سلام الليل موصول إلى الزوار
يموت العمر في يدنا ويحتضن بألف جدار
رأيت البحر يلتهمك ويلفظني
وكان الرعدُ ينساک ويطرقتني
مشيتُ مشيتُ
بلا حملٍ بلا مدنٍ
زحام أنت في الذكرى
وسرُّ أنت لا يُحكى
إذا كان لي أن أراك
لَكُنْتُكَ مرةً أخرى

سلام الليل موصولٌ إلى الزوار
يموتُ العمرُ في يدنا ويحتضن بألف جدار
رماد أنت والشاطئ يذوبُ لديك
وأنت الضدُّ والضدان
وأنت البرق والإعصار
سلام الليل موصولٌ إلى الزوار
يموتُ العمرُ في يدنا ويحتضن بألف جدار
سلام الليل موصولٌ إلى الزوار
يموتُ العمرُ في يدنا ويحتضن بألف نهار

المختار السعيدي^(١)

نم في الخلد حياً

مياه البحر زلزلت العروبه
وأغرقت الضمائر في المصيبة
رأت طفلاً يُصارع موج دهرٍ
من الخذلان محتضناً كروبه
يفرّ من الهيب إلى هلاكٍ
ليدفن في الهلاك، أسى لهيبه
رأه الحوت بين الموج يبكي
فلم يلمس ملابسه القشيبه
وقال لموجة البحر اصحبيه
ليُعلن موت من ينسى قربه
إلى برّ الفضيحة كي تُوارى
أساطير المساواة العجيبه
أيا (عيلان) نم في الخلد حياً
ودعنا في جهنمنا الكئيبه!

(١) شاعر من الجزائر.

مختار سيد صالح الكمالي^(١)

ورقة من يوميات لاجئ في الريح

وحدي
ومن منفي أفرُّ لثانٍ
لا أرضَ لي في معجم البلدان!
مُدُّ أن تواطأت الجهاتِ
ووجهتي قلقُ
وعنواني بلا عنوان!
فالشَّيخُ يمدحني
لعلِّي أبتغي جُدْرَ المدى
لا مِديّةَ الجدرانِ
والبحرِ يشربني
حكاية جَدَّةٍ لحفيدها
عن لعنةِ القبطانِ
عن لحمِ أطفالِ الذي أولمته
للصلحِ بين القَرشِ والحيتانِ
هرباً من الموتِ القبيحِ بأرضهم

(١) شاعر من سورية.

ألقيتهم جثثاً
على الشيطان!

☆☆☆☆

أخويّ في الأهوالِ
كلُّ تجاربي لم تقترحني بسمةً
فخذاني
أحتاجُ أن أبكي على ما فاتني
من أن أهدق في عدا الغربان
أحتاج (أنكيدو) جديداً
علني
إن ألتقي بحقيقتي ألقاني
أحتاج ما أحتاج
هدأة موطنٍ
سأصوغ من أقدامه تيجاني
أما الخيام ونارها وتلوجها
فهي الضرائبُ في طريق جناني

☆☆☆☆

يا أيها الحلم البعيد فجيعتي
أني لأحلامي كخيطة دُخان
من أين أبدأ والطريق إليك مرهونٌ بهولِ الفقد والحرمان؟
لا شيء أخسره، ويا لخسارتي
متغربٌ من طنجة لعمان!!
حربان عشتها دموعاً أو دمًا
لا فرق.. خرّبتنا غدي حربان!

شكرًا لكل فجيرةٍ وثقتها
بقصيدةٍ مجروحةٍ الإنسان
شكرًا لكل قصيدةٍ ألفتها
لأنفوزٍ بامرأةٍ من الأحران
شكرًا لكل حبيبةٍ أحرقتها
فرط اشتعال الغيظ في شرياني
شكرًا لأندلسٍ أضعتُ طريقها
لما بدأتُ البحث عن أوطان
للخائفين من الندى،
واللاجئين إلى الردى
والراعفين أغانٍ
القاصدين الريح لا حبًّا بها
لكن لفرط اليأس والخذلان

☆☆☆☆

الحمد للرحمن
ما من حيلة في الحرب
إلا الحمد للرحمن
يومًا أعود إلى (...)
وأحكي قصتي
لحدائق الأشواق والتحنان

مدحت مطر (١)

آهات الدنيا المكتومة

الطفل الباكي أعرفه
قد عاد يدندنُ في حزن
يتشرد في كل مكان
يبكي دموعات في سورية
تنزف في صدري أشجاناً
يشتاق حباً وحناناً
يحتاج لدفء الأوطان
يشتاق لحضن الأيام
يحتاج لوطنٍ وسلام
قد ملُّ في الدنيا آلام
ودموعاً تنزف كالبركان
تصهر بركان
ينهار ويصرخ يا أمي
أحزان تجري في دمي
وضياع موت في ألمي

(١) شاعر من مصر.

أحتاج لعون الفرسان
مغتصبٌ دمّر أحلامي
بعثر في الدنيا أيامي
مَرَّق لي جرحي وآلامي
ورماني بين الأزمان
مشتاق لوطن يأويني
ولدفء شعاع يحميني
فأراني منبع أحزان
وتدور الدنيا فتحرقني
محتل أثم يقذفني
وبلادًا أخرى تنبذني
وكأني لست بإنسان
ألبي يتحدى أيامي
وجراحي تدمر أحلامي
والخوف بصحوي ومنامي
مسلوبًا من دون أمان
إني مدرسة للشكوى
إني أهات مكتوبة
كي أعرف بلدًا مظلومة
حرمان الماضي من وطني
حرمان الحاضر من سكني
عمرًا في الدنيا مزقني
حرمان الدنيا شيئان

شيءٌ يتمزق داخلنا
والآخر لهف وحنان
شيءٌ ينهار بداخلنا
شيءٌ يتمرد داخلنا
كحمامة فوق البستان

مصطفى رجوان^(١)

أبي! لا تمت يا أبي

على المركب..

- لماذا تركنا الشام؟

وشعب بكامله لاجئ يا أبي؟

• ليبقى بها واحداً

- لماذا تموت الملايين؟

• يا ولدي كي يعيش على رغد واحد

- الشام جميل لماذا يبيدونه يا أبي؟

• لأن الشام جميل يبيدونه..

☆☆☆☆

أبي! لا تمت يا أبي

قال عيلان، ثم ارتقى

وقد كان فرعون جلق من خلفهم

وأمامهم البحر..

أبناء عيسى

يسرون مهلاً على الماء،

(١) شاعر من المملكة المغربية.

أبناء موسى
يشقون رغباً طريقاً إلى الغرب في البحر،
لكن عيلان يغرق

☆☆☆☆

قد عثرت بغلة في العراق
وأهرق شعب بكامله في الشأم
هو الأموي غدا لاجئاً
بعدهما كان يا ولدي فاتحاً
لكل بلد
يفتح المتوسط أحضانه اليوم
للمستجير من النار بالماء
يا أيهذا النعامه
يرفل أعداؤنا في السلام
وأنت عليّ أسد

وقد كان فرعون جلق يقتل كل صبي
فأوحى لوالده الخوف أن يركبوا اليم
لكن مركبهم قد تعثر في المتوسط

قد بكى البحر ليلتها،
كنت تطفو على دمع والدك المكتوي
فارغ قلبه فارغ للأبد..

وكان غراب الظلام يوارى قتيلا التخلي
وجاء الصباح ليوضحنا
لجوءاً إلى جنة الله يا ولدي
وأدر للعروبة ظهرك
شتى..
ولكنهم لا أحد!

مصطفى عكرمة^(١)

يا بحر يا بحر

أجرارك رُبُّكَ كي تمضي بنا رَغْبَا
فكيف أصبحتَ في إغراقنا سببَا!
جئناكَ يا بحرٌ مِن طغيانٍ مَن ظلموا
ومن تشقُّوا بنا ممن دُعوا عربا
وما رأينا سواك اليوم يرحمنا
فارحم ضعافًا وكن أُمَّا لهم وأبا
أنا وأنت عبادُ الله كوَّنا
فأصبح الحبُّ فيما بيننا نسبا
ولا نرى لطغاة الأرض من نسبٍ
مهما ادعوه، وعمدًا ذوّقوا الكذبا
فكيف كيف أطعت الظالمين بنا
ونحن من كان يرجو عندك الأربا!
أما اتعظتَ بمن أغرقتَ من زمرٍ
فكن بمن قد تبقي مشفقًا حدبا

(١) شاعر من سورية.

ألوف ألافنا يا بحرٌ قد قتلت
ومن إليك أتوا قد واجهوا العظبا
وما رحمت فكن يا بحر متعظاً
وراحمًا من سيأتي بعدهم هربا
يا بحرٌ ماؤك لو يغدو الدموع لما
وقيت حُزنًا على طفلٍ قضى سغبا
طفلٌ أتاك بريئًا ما له ظفرٌ
وقبله ألفُ طفلٍ أشعلوا حطبا
رقتُ لمقتله الأسماك فالتمست
بلفظ جئتته من يرحم الرُّغبا
عسى تثير ضميرَ الغرب ميتته
وأن تحرك حسًّا في النفوس خبا
أليس عارًا على كلِّ الأنام إذا
ظلَّ الظلوم لقتل الأهل منتصبا
وكلُّ من صمتوا عنه له سندٌ
لو ساعةً تركوه لاستحال هبا

مصطفى محمود سليخ^(١)

الوطن

ماضٍ على القهر
تستام الخطا ندمه
مذ أحرقوا بالمدى قبل الرحيل دمه

تأبَّطَ الريح سعيًا
كلما ارتجفت أصابع الموج
ضلَّ الحج ملتزمه

وإخوة الجُبِّ.. ما باعوه أضرحةً
بيعوا بلا مُشترٍ..
مذ غَيَّبُوا قدمه

مسرى التنازل عن كل العروبة
ما غير المذلة ربُّ
شيدوا صنمه
يُعانق الملح

(١) شاعر من سورية.

لا ماءً يضمده
ولا أخوه له
مذ خان مُعتصمه

موتان عاشهما قبل اليقين:
دمٌ على ازرقاقِ ثوى
والشوك حرثُ أمه

والآخر الدَّم لا معنى لأوردهِ
- لو كان نبض -
لساوى نبضها عدمه

لكن عزًّا هوائياً
تغلغل في شعث الرعاة
لمن قد أصبحوا غنمه

ما البحر كفنًا
لمن معناه كعبتكم لا ترتقي
أن يوازي غيمها قدمه
إذ أدرك الصبح محتقًا بأضلعه
تراجع البحر عذرًا
بعدهما التقمه

ألقيه بالساحل اليمُّ

الشهيدُ على فرعون أمته..

والطفل قد هزمه

فاليوم ينجيه

آياتٍ

لمن دأبوا في أمة الرمل صحواً

يقتفيه عمه

هل عاشها كنبئٍ..

مات..

بلُّغها حذاؤه تاركاً للكافرين سِمه

العزُّ حرفان.. والتابوت ثالثها

فكيف ينطق من بخساً..

أضاع فمه؟

لتسألن..

وكل الأرض أجوبة تسعى..

تحاشوا

- إذا عمَّ الصدى -

قسمه

مصطفى مطر^(١)

يا بحر

يا بحرُ مالك تهوانا وتنسانا
عروبةُ الخزي أم أن الضنا هانا
يا بحر دمعك يغرينا ويحملنا
لعمق قهرٍ به امتدَّت حكايانا
يا ملح حزنٍ تغطَّى في الجلود ومن
بشاعة المسهّد المكسور أعيانا
هل العروبة زيفاً أصبحت كتباً
وصرت دمعاً لنا يمتدُّ أحياناً
ما زال فينا رجاء العيش بعد أسى
أذاقنا النار أرداناً وأدماناً

(١) شاعر من فلسطين.

د. معتز علي القطب^(١)

ضريبة القدس

صبرٌ على القهرِ أم صبرٌ على النصبِ؟
في رحلة البحر ما يُغني عن العربِ
تخيُّروا ميثَةً في كلِّ عاصمةٍ
كأسٌ تدورُ على الأعرابِ والنخبِ
ضريبة القدس لم تُدفع بموعدها
فضجَّت الأرض من ليبيا إلى حلب
يا ويح من أهملوا من جاء يطلبهم
فراح يسرق كلَّ التمر والرطب
ضاعت بلاد تخلَّت عن حضارتها
والله يعلم ما في الغيب والحجب
ضريبةٌ فرضت من قبل مولدنا
تضاعفت وغدت أغلى من الذهب
أمٌ وطفلٌ وشيخٌ في مهابته
تشكو إلى الله ظلم الأهل والنسب

(١) شاعر من فلسطين.

يداعبُ البحرُ أطفالاً مباركةً
ويغسلُ الموجُ أجساداً من التعب
طفلٌ صغيرٌ تخلَّى عن طفولته
في صحبة الموت لا يحتاج لِلعِب
مع السلامة يا روحاً مقدسةً
في جنة الخلد لا إخوان من كذب
في رحلة الموت لن تحتاج راحلةً
ولا وثائق أو شيئاً من الكتب
ولا ثياباً على الأكتاف تحملها
فالله أهداك أثواباً من القصب
سَلِّم على المصطفى والصحب قاطبةً
وخصَّ خالدَ بالأشعار والخطب
يا ابن الوليد ألا تأتي وتنقذنا؟
ما عادت الشام أرضَ التين والعنب
في كل منطقةٍ فوجٌ يغادرنا
ويركب البحر فوق الجمر واللَّهب
نهرٌ من الدمع في بحرٍ سيملاًه
كأنَّه الثلج لمَّا ذاب في القطب
ستغرق الأرض والدنيا بأجمعها
ويبلغ الماء فوق الغيم والشهب
ويخرج البحرُ إصراً يؤدبنا
من شدَّة الدمع أو من صرخة الغضب

أرض العروبة يا حزنًا أبوحُ به
أبكي على الدين أم أبكي من العتب؟
صحراء ما عادت الأمطار تعرفها
فكيف تمطر في أرضٍ بلا سحب؟
جفّت منابِعها أو حُكِّرت زمنًا
على أناسٍ ذوات الشآن والرتب
سيفٌ على الشعب مسنونٌ بقوَّته
والسيف في حضرة الأعداء من خشب
طوبى لمن ظلَّ حيًّا بعد ميّته
وعاش حرًّا بفضل الدين والأدب
يا ويح من مات فينا قبل ميّته
مُدُّ باع نفسه للأعداء والطلب
خذوا من المال والدنيا وزينتها
بالله خلّوا على الأوطان والحسب
الطفل ما انفكَّ في صمت يعاتبكم
بالله خلّوا له شيئًا من اللّعب

معتصم جابر الحسيني^(١)

إيقاظه الوجد

كي يفرقوك تَأْمُرُوا والماءُ
يا لَيْتَهُ كقلوبهم صحراءُ
يا بحرُ هل غدرٌ تقسّم بينكم
إذ أنت والحكام فيه سواء
يا بحرُ حسب الحاكمين عمالةً
واليوم زيد بموجك العملاء
كفروا الطفولة وهي بنت نبوةٍ
أفبَيْنَهُمُ والأنبياءِ عداة؟
قتلوا البراءة في عيونك إنهم
والأبرياء على المدى أعداء
قسماً بصرختك التي ما كفتت
ولها فمي ومدامعي أصداء
(عيلان) إنا والنوائب أخوةٌ
جاؤوا عشاءً والعشاء بكاء

(١) شاعر من العراق.

(عيلان) دعني أختبئ بخجالتني
حتى يفريق بموتك الأحياء
وصفوا دواءك أن تبيت مهاجرًا
فإذا دواء الواصفين الداء
ورماك بحر لم يعشك براءً
ميتًا فكل مياحه أخطاء
(عيلان) إنَّ القتل محنتنا التي
لا أنت منها ألفها لا الياء

☆☆☆☆

أنبيك يا وجعي المغذ إلى الثرى
أنني بكل فجيعةٍ مِثْرَاءِ
فأنا وكلُّ مشرِّدٍ ومقتلٍ
وميتٍّ في حزنهم شركاء
مازلت أكتُم عن عيوني صورةً
تحكي وتبكي والبكاء سلاء
فيها وهبت العمر للبحر الذي
يهب الحياة كأنك استثناء
فيها تعرَّى البحر عن أخلاقه
وتلبَّست أمواجه البغضاء
فيها اختصرت الدرب حيث المبتدى
يجري ويعدو نحوه الإنهاء

إذ كنتَ تغريكَ النجاةَ بوعدِها
فأسودَّ وعدُّكَ كانَ فيكَ يُضياءُ



النائمون على الحدود ولا حدود
غفت عليهم حدهنَّ حياءُ
المستدرّون الظلام صبيحةً
أفهل تدرّ الأنفسُ الصماءُ
الرافضون الليل في أوطانهم
والليل حيث توجّهوا مشاءُ
الراكضون إلى الأمام وما دروا
أن الأمام القاصدين وراءُ
يا ساريًا تعب الطريق ولم تصل
يكفي دروبك ذلك الإعياءُ



مفلح بن مطر الشمري^(١)

وجع الياسمين

لا تسألوا ريشتي أو نرّف لوحاتي
صمتًا.. فلا تعزفوا بالبوح أهاتي
مأساة شعبٍ! وعنّها من يحدثني
هل يا تُرى أخرست بالظلم ناياتي
أه.. أنا مَنْ؟ سؤال دون أجوبةٍ
أمام من رسموا بالحرب مأساتي
للموت وجهٌ يطوف الكون يرعبه
الموت.. الموت.. لا تجدي نداءاتي
مشرّدٌ.. موطني وهمٌ وأحجيةٌ
لا الأرض أرضي ولا الغيمات غيماتي
للظلم عرسٌ يقيم اليوم حفلته
طاغٍ هناك على عزف الجراحات
يزورنا الجوع لا يلقي سوى وجعٍ
يغتال في لهفةٍ حلم البريئات

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

مزملٌ بثياب الخوف تخطفني
أشباحه غافياً في حزن ضحكاتي
حزني المعتقُ في كاسات أزمنتي
أجرٌ من وجعي الماضي إلى الآت
لا تسألوني فجرحي لن يحدثكم
ولتقرؤوا جرحنا في وجه لوحاتي

مفيد فهد نبزو^(١)

عيلان فريسة الحرب والبحر

(عيلان) والنيران تحرق أضلعي
أسفي عليك وأنت طفل لا تعي
مأساة عمري أن تكون فريسة
للموج والبحر الخضم الأوسع
أسفي على طفل البراءة يرتمي
في بطن حوت البحر يا دنيا اسمعي
صفع الجنون قصيدتي وبيانها
غدر المنون بحلمي المتصدع
(عيلان) يا وجه البراءة والندى
مزقت أجنحة البليغ الألعى
نزفت حروفي من جراح قصيدتي
وجعاً وجفت بالمدامع أدمعي
يا للطفولة والتشرد والردي
يا للشواطئ والرحيل المفجع

(١) شاعر من سورية.

تَبُّا لَتَجَّارِ الحَرُوبِ، فَكفَرهم
جشع، ولا يَلْتذُ إلا بمصرعي
تَبُّا وحوش الأرض من أوزاركم
إنِّي لأرْفَعُ للسَّماءِ تضرَّعي
يا مجرمين ويا حثالة أرضنا
ويْلُ عليكم من هجائي المقذع
أنتم جنيتم للطفولة كلها
فتحطُّم الأمل النديُّ بأشرعي
سلمتمونا للبحار فحُوَّتْها
نَهَشَ السلام لقتلكم لتطلعي
هجرتُ طيورُ الشمس كلَّ خمائلي
وبقيتُ يجترُّ الأنينُ توجعي
هيجتَ يا (عيلان) أحزاني التي
عصفتُ بأفكار الخيال المبدع
بكتِ النوارسُ في البحار صديقتها
وشككتُ وناحتُ يا حمامات اسجعي
(عيلان) كارثة الزمان ووصمة
في وجهه هذا العالم المتقنِّع
في كل يومٍ ألف ألف ضحيةٍ
ما بين طفلٍ أو أبٍ أو مُرضع
حتى الكهولة شُردت وتغرَّبت
وغدت بصحراء الزمان البلقع
ماذا أقول لأمتي كي ترعوي
عن غيِّها طيشًا: ألا تترفعي

يا أمتي هذي الجريمة ذنبها
ذنبُ الذي يرعى السلام ويدّعي
بلدي الحبيب مُهجراً ومُدمراً
والموت يعبث بالجهات الأربع
بلدي الحبيب من الخرائب قد غدا
لليوم ينعب والغراب الأسفع
يا ويلتي من أمتي وحروبها
من قال يا حرب البسوس ألا ارجعي
من قال يا عبس وذيبان ارجعا
حتى أدسّ بعطر منشمٍ إصبعي
قولوا لمن شربوا الدماء وما ارتووا
لن يمنعوا ماء الحياة بمنبعي
رحماك يا (عيلان) رحمة خالقي
يا بُرعمي المتفتّح المتضوّع
أشكو الزمان من الحياة ومرّها
ولكم بكيّت بلوعتي وتلوعي
أرثيك أم أرثي السلام بعالي
أنعيك أم أنعي الجنون أم الوعي
فاسمع نحبي يا حبيبي خانقاً
والشوك وخزاً لم يفارق مضجعي
(عيلان) يا (عيلان) يا قلبي أنا
تبكي السماء وكل ما فيها معي

مقبولة عبد الحليم^(١)

الجرح جرحك

الجرحُ جرحكَ والصدى إفلاسي
كم قد بكتُ أوجاعه بحواسي
لَمَّا رأيتك بالعراء ممدداً
والبرد يقضم رقعة الإحساس
أوأه كم سكبَ النداء بخافقي
حُزناً ومارت كاللظى أنفاسي
واستصرختُ كتبي نزيف مراقمي
فروى نزيف الروح قفر يباسي
وتلفلفت سكري كليماتي على
ثوب الجليد وعانقت أوجاسي
فجعلتها ثوباً أقي أبناءنا
سوط الشتاء وشدة الإنكاس
لا مالَ عندي غير حرف توجعي
لهم يطير بساعة القداس
أين الحكومات التي سكرت على
موت الفقير وطبّلت للناس!

(١) شاعرة من فلسطين.

مناف عوض الكفري (١)

إشكالية العرب

عيلانٌ مَووُودُ البحارِ القَاسِيَةِ
حَمَلَتْهُ وَهَنَا مَوْجَةٌ أَنْطَالِيَةٍ
وَرَمَتْهُ فِي لُجَجِ قُبَيْلٍ فَصَالِهِ
لَمْ يُكْمِلِ الْعَامَيْنِ، دُونَ الثَّانِيَةِ
رَغِبَ الْبُكَاءُ وَظَنَّهُ أَنَّ الْحَنُوءَ
نَةَ سَوَفَ تُرْضِعُهُ اللَّيْبَانَ الْحَالِيَةَ
أَضْغَى وَمَدَّ لِسَانَهُ ثُمَّ انْطَوَى
مُسْتَتَكِرًا طَعَمَ الْمِيَاهِ الرَّادِيَةَ
وَأَبْوَهُ يَرْجُو وَالْمِيَاهِ تَنْوِشُهُ
يَا بَحْرُ هَذَا الطِّفْلُ مِنْ أُنْبَائِيَةِ
رِفْقًا بِهِ، يَا بَحْرُ خُذْنِي دُونَهُ
يَا بَحْرُ إِنَّا الْعَابِرُونَ كَرَاهِيَةَ
خُضْنَا بِعَرَضِكَ كَيْ نَلُوذَ بِعَرَضِنَا
وَبَرُوجِنَا عَنْ ذِي السُّحُوشِ الضَّارِيَةِ

(١) شاعر من سورية مقيم في الكويت.

عِيلَانُ مَاتَ فَهَلْ أَقُولُ لِأُمَّهِ
أَنَّ الْبِحَارَ كَمَا الرَّوَاسِي قَاسِيَهُ
أَفَمَنْ أُوَاسِي حَيْثُ إِنِّي شَاعِرٌ
بِالْيَأْسِ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ الْعَاتِيَةِ

☆☆☆☆

يَا فَجْرُ أَقْبِلْ فَالليالي دَاجِيَةٌ
وَاسْفَعْ بِنَاصِيَةِ الْقَتَامِ الْجَاطِيَةِ
وَأَنْفِضْ غُبَارَ الرَّيْفِ عَنْ أَثَارِنَا
وَاقْرَأْ عَلَى الْمَجْدِ الْمَوَاتِ الْغَاشِيَةِ
وَأَمْشِ الْهُوَيْنَى، قِفْ بِدَارِ أُمِّيَّةٍ
وَارْبِطْ عَلَى أَكْتَافِ قَبْرِ مُعَاوِيَةَ
رُبْتَ الشَّفُوقِ مُحَازِرًا تَنْبِيْهَهُ
وَارْزُقْ، بِمَا أَنَّ الشَّهَامَةَ غَافِيَهُ
وَاسْكُبْ عَلَى وَجْهِ الْعُرُوبَةِ خَمْرَهُ
صَهْبَاءَ تَحْكِيهَا الدَّمَاءُ الْقَانِيَهُ
بِنْتُ الْحُقُولِ تَنْبِيْهُ ابْنَةَ يَعْزُبِ
وَالْخَمْرُ أَنْجَعُ مِنْ دُمُوعِ شَامِيَهُ
قَالُوا: أَسْكَرًا! قُلْتُ: إِنَّ الصَّخُومَا
أَجْدَى بِهَا، عَلَّ الدَّوَاءَ الْعَانِيَهُ
يَا صَاحِبِي دَعْنِي، فَلَسْتُ مُهَيِّئًا
لِلنَّدْبِ، حَتَّى إِنْ بَدَتْ أَحْرَانِيَهُ
أَنَا شَاعِرٌ أَدْمَى الرَّحِيلُ فُؤَادَهُ
مَا أَبَ إِلَّا عَادَ يَسْعَى ثَانِيَهُ

مَا زِلْتُ أَدْكُرُ حِينَ سَقْتُ حَقَائِبِي
نَحْوَ الْمَطَارِ أَقْوَدَهَا كَالْمَاشِيَةِ
فِي حِينِهَا أَدْرَكْتُ كُنْهَ حَقِيقَتِي
فَالْحُزْنَ مَتْنِي وَالسُّرُورَ الْحَاشِيَةَ
مِنْ وَقْتِهَا وَالشَّامُ نَبْضُ قَصَائِدِي
أَنَا عَاشِقٌ لِلشَّامِ يَا إِخْوَانِيَهُ
مَاذَا أَقُولُ عَنِ الشَّامِ، وَكُلُّ نَا
بِحَةِ إِزَاءٍ بُكَائِهَا، مُتَبَاكِئِهِ
مَاذَا أَقُولُ، وَكُلَّمَا قُلْتُ اسْمَهَا
يَتَسَلَّقُ الْجُورِيُّ سَاقَ يَرَاعِيَهُ
تَاللهِ مَا أَبْكِيكَ يَا مَهْدَ الحَضَا
رَةَ رَاثِيًا، إِنَّ الحَضَارَةَ بَاقِيَهُ
مَا شَاعِرٌ بَدَأَ الشَّامَ بِنَظْمِهِ
إِلَّا وَكَانَ اليَاسَمِينُ القَافِيَهُ
وَلِذَآكَ لَنْ أَرِثِي الشَّامَ وَأَهْلَهَا
حَيْثُ العُرُوبَةُ تَسْتَحِقُّ رِثَائِيَهُ
مَاتَتْ كَمَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ قَبْلَهَا
بِيَدِ الشَّقِيقِ وَتِلْكَ أَعْظَمُ دَاهِيَهُ



هِيَ حَالِنَا مُنْذُ العُصُورِ المَاضِيَهُ
مُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِآدَمَ خَالِيَهُ
مُذْ كَانَتْ الأَقْوَامُ قَوْمًا وَاحِدًا
شَطْرَيْنِ: إِمَّا وَادِعُ أَوْ طَآغِيَهُ

صِنُونِ: قَابِئِلٌ وَهَابِئِلٌ نَزَتْ
وُدْيُهُمَا رِيحُ الشَّقَاقِ السَّافِيَةِ
فَتَنَازَعَا إِذْ قَالَ قَابِئِلٌ لَهُ:
قُرْبَانُكُمْ قَدْ فَازَ لَا قُرْبَانِيَةَ
إِنِّي لَقَاتِلُكَ الْغَشُومُ بِهَذِهِ
فَأَجَابَهُ: إِنَّ الْجَزَاءَ الْهَاطِيَةَ
هَذِي يَدِي لِلسَّلَامِ أَبْسِطْ كَفَّهَا
فَأَعَادَهَا قَابِئِلٌ تَتَعَبُ دَامِيَةَ
هَابِئِلٌ أَوَّلُ خَمْرَةٍ سَكِرَتْ بِهَا أَلْ
أَرْضُ الطُّهُورِ مِنَ الدَّمَاءِ الزَّائِكِيَةِ
هُوَ أَوَّلُ الشُّهْدَاءِ ثُمَّ الْإِيْبِي
نَ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ
هُوَ أَوَّلُ الرُّؤَا فِي الْجَنَّاتِ بَعْدَ
عَدَّ أَبِيهِ أَدَمَ حِينَ نَاءَ كَرَاهِيَةَ
مَاتَ السَّلَامُ بِمَوْتِهِ، وَتَحَدَّرَتْ
مِنْ صُلْبِ قَابِئِلِ الْمُلُوكِ الْعَاتِيَةِ
قَابِئِلُ يَا ابْنَ الطَّيْنِ فِيمَ قَتَلْتَهُ
وَتَرَكْتِ أُمَّكَ مِنْ ضَلَالِكَ نَاعِيَةَ
يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَلَا اقْتَدَيْتَ بِأَدَمَ
وَأَبُوكَ طُهُرُ أَنْتَ مِنْهُ الْحَاشِيَةَ
وَالْبَحْرُ إِنْ يَحُلُّ أُجَاجُ مِيَاهِهِ
تَجِدُ الْحَلَاوَةَ فِي مِيَاهِ السَّاقِيَةِ

لَا تَعْجَبُوا! سُبْحَانَهُ هُوَ مُخْرِجُ
مُرِّ الْبُذُورِ مِنَ الثَّمَارِ الْحَالِيَةِ
هِيَ قُدْرَةُ الْبَارِي بِأُمَّةِ آدَمَ
أَنْ لَا تَكُونَ طِبَاعَنَا مُتَسَاوِيَةً

☆☆☆☆

مَرَّ الزَّمَانُ، وَمَاتَ آدَمُ وَابْنُهُ
لَكِنَّ أَثَارَ الْجَرِيمَةِ بَاقِيَةٌ
إِنَّا انْقَسَمْنَا: قَابِلِيٌّ ظَالِمٌ
أَغْوَاهُ إِبْلِيسُ فَسَارَ طَوَاعِيَهُ
أَوْ قَابِلِيٌّ رُوحٌ هَابِئِلِ بِهِ
مُتَسَرِّبِلًا أَخْلَقَهُ الْمَتَسَامِيَةَ
فَكِلَاهُمَا يَسْعَى لِقَتْلِ شَقِيْقِهِ
وَكِلَاهُمَا يُفْتِي بِثُوبِ الدَّاعِيَةِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ شَيْخٍ فِيهِمْ
تَبِعَ الْهُدَاةَ وَأَيُّهُمْ فِي الْهَآوِيَةِ
إِنَّا نَسِينَا الدِّينَ حَتَّى سَلَّطْتُ
مِنَّا عَلَيْنَا كُلُّ نَفْسٍ ضَارِيَةً
أَنَّى أَجَلَّتَ الطَّرْفَ تُبْصِرُ ظَالِمًا
مُتَحَفِّزًا، لِيَعِيشَ دَوْرَ الطَّآغِيَةِ
وَالظُّلْمُ لَيْسَ مُقَيَّدًا بِالْمُرْدِ دُو
نَ سِوَاهُمْ مِمَّنْ لِحَاهُمْ عَافِيَةٌ
لَا يَخْدَعَنَّكَ أَنْ تَرَى زُهْدًا بَوَجْهٍ
هَهُ أَوْ تُشَاهِدَ أَدْمَعًا لَهُ هَامِيَةً

فَشْحُوْبُهُ أَنْ الصَّلَاةَ تَعُوْقُهُ
وَرِفَاقُهُ اسْتَلْقُوا بِجَنْبِ الْخَابِيَةِ
يُفْتِي بِحُرْمَةِ مَا الْإِلَهُ مُجِلُّهُ
هَذَا يَصِيحُ وَذَكَ يَفْغَرُ: بَاقِيَهُ
إِيْهِ، أَصَارَ الدَّيْنُ بَعْضَ عَتَادِهِ
وَالْجُبَّةُ الْبَيْضَاءُ أَمَسَتْ قَانِيَهُ
هَذَا سَلِيْلُ الظُّلْمِ شَوْهَ صُورَةِ الْ
إِسْلَامِ حَتَّى صَارَ دِيْنًا كَرَاهِيَةً
إِنَّ الْعَقِيْدَةَ لَا تُبَاعُ وَتُشْتَرَى
وَالدَّيْنُ لَيْسَ تِجَارَةً مُتَنَامِيَةً
قَصْرُ حُطَاكَ إِلَى ارْتِكَابِ جَرِيْمَةٍ
خَيْرٌ مِنَ التَّقْصِيْرِ فِي الْجَلَابِيَةِ
أَنَا لَا أُلْزَمُ أَنْ أَصْحَابَ الْفَضِيحِ
لِةٍ مِثْلِهِ، حَاشَاهُمْ، أَنَا مَا لِيَهُ؟
عَفْوًا، فَهَذِي نَظْرَةُ الْأَقْوَامِ فِي
نَا، نَحْنُ أَصْحَابُ الْبُرُودِ الضَّافِيَةِ



إِنَّ الْحَقِيْقَةَ مُرَّةٌ فِي رُبْعِنَا
لَا سِيِّمًا عِنْدَ النَّفُوسِ الْوَانِيَةِ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ مَا لَكَ تَرْسِيْفِي
نَ بَقِيْدِ أَمْجَادِ الْعُصُوْرِ الْمَاضِيَةِ
يَا أُمَّتِي وَلَى زَمَانُ السَّيْفِ حَيْ
تُ يَهَابُ زَهْرُ الرُّومِ شَيْخِ الْبَادِيَةِ

وَاحْسُرَتَاهُ عَلَيْكَ يَا مَهْدَ الْحَضَا
 رَةَ قَدْ غَدَوْتَ مِنَ الْبِلَادِ النَّامِيَةِ
 مَاتَ الْكِرَامُ الْفَاتِحُونَ، فَأَيُّنُهُمْ
 أَحْفَادُهُمْ، أَمْ ظَلُّوا فِي إِسْبَانِيَةِ
 أَيِّنَ الْغَطَارِيفِ الْبَهَائِلِ الْأَلَى
 دَانَتْ لَهُمْ أَسْوَارُ كِسْرَى الْعَالِيَةِ
 أَيِّنَ «الْمَلَاوِحِ وَاللَّحِيفِ» لِيَنْظُرَا
 حَيْلًا جَفَّتْ أَكْمَلَ الشَّعِيرِ رَفَاهِيَةِ
 حَيْلًا مُتَقَفَّةً وَذَاتَ بِلَاغَةِ
 تَرْتِي لَأَمْجَادِ الْخِيُولِ الْعَادِيَةِ
 عَارَ عَلَيْكَ الْفَخْرُ يَا أُمَّ الْكِرَا
 مِ، وَقَدْ غَدَوْتَ الْأُمَّةَ الْمُتَصَابِيَةَ
 مَا زَالَ نَجْتَرُ انْتِشَاءَ النُّصْرِ فِي
 بَدْرِ وَفِي ذَاتِ الصُّوَارِي كَمَا هِيَ
 شَتَّانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النُّصْرِ أُمَّ
 سِ عَلَى الْيَهُودِ بِأَرْضِ (عَزَّه) الْعَالِيَةِ
 فَالْنُّصْرُ أَصْبَحَ فِي شَرِيْعَةِ عَصْرِنَا
 إِلَّا أَمْوَاتٌ وَإِنْ قَسَا جَلَادِيَهُ
 إِنِّي سَتِمْتُ النُّصْرَ إِنْ كَانَ انْتِصَا
 رًا أَنْ يُشَرِّدَ فِي الْفَلَا أَبْنَائِيَهُ
 أَضْحَكْتُمُ الْمَجْدَ التَّلِيدَ عَلَيكُمْ
 وَالْعِرْزَةَ الْقَعْسَاءَ تَجَارَ بَاكِِيَهُ

يَا قَوْمُ هُبُّوا مَالَكُمْ فِي حُفْرَةٍ
وَسِوَاكُمْ عَمَرَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
يَا قَوْمُ هُبُّوا مَالَكُمْ لَا تَنْظُرُوا
نَ إِلَى الْحَضَارَةِ وَالشُّعُوبِ الرَّاقِيَةِ
إِنَّا نَشَاهِدُ كُلَّ يَوْمٍ نَهَضَةً
عِلْمِيَّةً فِي الْغَرْبِ لَا مُتَنَاهِيَةَ
وَهُنَا أَنْاسٌ إِنَّ أَعْظَمَ هَمَّهُمْ
أَنْ لَا يُعْطِيَ بَعْضُ ثَوْبِي سَاقِيَةَ
إِنْ تَسْتُرُوا أَذْقَانَكُمْ أَوْلَى بِكُمْ
أَنْ تَسْتُرُوا زَيْفَ الْعُقُولِ الْعَارِيَةِ
مَا ضَرَّ أَنْ الدِّينَ أَخْرَ هَمَّهُمْ
فَدَعُوا الْحِسَابَ لِذِي الْعُلُومِ الْخَافِيَةِ
الدِّينِ فِينَا وَالْحَضَارَةَ فِيهِمْ
أَفَنَأْخُذُ الْأَوْلَى وَنَنْسَى الثَّانِيَةَ!

منى حمادة^(١)

صغيري ودّع الدنيا

صغيري ودّع الدنيا
ولا تلق لها أسفا
بلادك كلها منفي
وسجن.. لا يرى موتاً سجين فيه أو يحيا
به صنمٌ على ألم الضحايا
يتقن العزفا
ويوسع شعبه قصفا
بلادك أمرها رهنٌ لمن لا يحسن الشرفا
فيصنع في الشتا كفنًا جليديًا
لمن من ناره هربوا
وتكويهم بلا خجلٍ لهائب شمسها صيفا
وطُف بين الخيام ترى
مأس تخرس الحرفا
وصار الموت ملجأ في حياة الناس يوميًا
إذا ما صوت طائرة بحرق العمر قد أفتى

(١) شاعرة من فلسطين.

هناك سيشهد الشهداء والموتى
بأن البحر لم يظلم
وما إن تبصر الغرقى
ستعرف أن هذا الموج قد صدقا
فلم يرسل لنا الأشلاء
طارت في الفضا مزقا
وعاد شهيدنا منه سليماً مثلما غرقا
صغيري ودّع الدنيا
ملاكاً للسما عرجا
لعلك تدرك الفرجا
فكم طفلٍ بأوطاني يموت هناك محترقا
وفي سجنٍ دمشقيٍّ به وحشٌ
يمزق كل أوردتي ليجمع بعض أخباري
ويحرق حقهه جسدي
ليطفئ غضبة التار
غريباً صرت يا وطني
تخبئ حلمك الأبدي في دمنا
فيسفك في شوارعنا
ليزهر مرج حرية
بسورية
صغيري ودّع الدنيا
دروب جنانكم أحلى
ستفرح أمك الثكلى

وتلق أخاك مبتسما
على باب السما وقفنا
صغيري ودّع الدنيا
بلادك كلها منفي

منصور دماس مذكور^(١)

أهة موجة.. (عيلان)

حسبوا الأسى حلأ يُديلُ وئاما
فتقمَّصوا إفكًا به الإسلاما
وتعمَّدوا قتل النفوس بريئةً
لم يرحموا عجزًا ولا أيتاما
ألقي التشرد همَّه فاستسلم الشـ
سُورِيُّ للهَمِّ الثقيل مضاما
يتفرَّع الفتك اللئيم تجبُّرًا
صار القتال بغزوه إجراما
يستعمل القصف المدمر تارةً
والذبح أخرى.. يزرع الألغاما
والبرد والجوع المميت وما قسا
هربًا وسائلُ مهلكٍ تترامى
للسهد في جلد الضمائر قسوةً
إن كان مانع زحفها إلزاما
كم دمعَةٍ ذرفت على عيلان كم
قلبٍ عليه الحزن حطَّ ضراما

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

أم الكوارث خيمت في سورية
فكانَ فيها للفناء مقاما
(عيلان) أصبح قصةً عربيةً
أفنتُ لسرد دموعها أقلاما
للموجة الزرقاء فيها أهةً
حنَّت له والشطُّ حنَّ ولاما
وأثار حبُّ الأمهات مواجعاً
ليرى به بصراً غفا وتعامى
وتحركت بعض الدماء فأصبحت
أرواحها لطفيلها أعماما
لا غرو إن (عيلان) خلف ضجةً
غزت القلوب وهزّت الإعلاما
ذرفت مآسي الهالكين بسورية
والهاربين المرغمين كلاما
والبحر أنكر هائجا ماذا أرى؟
ما ذنبُ هذا الطفل ثمّ تدامى؟
حتى أبيه وأمه صاروا إلى
ما صار أضفوا للأنام ملاما
أين العروبة هل غفت مذمومةً
بذوي الهوى؟ النصر صار حراما؟
يا بحر عذرا من تنادي أصبحوا
ضدّ الوئام فقطاعوا الأرحاما
كيف النهوض بأمةٍ ركنت إلى
أعدائها ليعالجوا الأسقاما؟

غاضت بحار الكون إلا أنت كن
(للراجلين) محبةً وسلاماً
كل البحار بلا حياةٍ لا تقل
ماذا جرى فلأنت أرفع هاماً؟
إنَّ الرؤوس على الرؤوس تحطمت
فغدا حمى من يشتكى إعداماً
كثرت مجازر من طغوا فكسورية
دولٌ دهاها ما دهى أعواماً
والقائمون على الذرى يا ليتهم
لم ينزلوا فنراهم أقزاماً
مهلاً فللوعد العظيم مراهمُ
بِيدِ اليقين تخفَّفُ الآلاما
(عيلانُ) في حقل الطفولة بذرةً
سنرى جناها في غيدٍ إقداماً
مولاي نرجو منك نصرًا عاجلاً
يخزي الطغاة.. يحطم الأصناما
مَن غيرك اللهم ينصر من شكا
بغياً دهاه.. نفى الهناء وداماً؟

منير محمد خلف^(١)

هنا الحسكة

هنا الحسكة

هنا أطفالنا

ألفوا دخان الخوف

والتحفوا غبار الفقد

منتظرين - من وجعٍ

ومن وجلٍ

وفي أملٍ وفي قلقٍ -

ولادة عيد فرحتهم

فوا أسفاه قد ناموا

على قلقٍ

وقد قاموا

على قلقٍ

وما قد قيل

من قطع الرؤوس

بجلبة الديكة

(١) شاعر من سورية.

هنا الحسكهُ

هنا..

من عمق مأساة الحياة

أصبح:

يا أمّاه عودي

واحضني طفلاً

يلوذ بحضنك الدافي

ليالي خوفنا المخبوء

في رزنامه

فقدت معانيها الجديدة

وارتدت نسيان فرحتنا

وباتت تقطف الأحران

في حلكهُ

هنا الحسكهُ

هنا نام الصغار

وضاع حارسهم

وهم في حسره

قاموا

ومن غصات هجرة أهلهم

هاموا

وكم من غائب

فضح الطريق طريقه

والبعد قد هلكهُ

هنا الحسكهُ
هنا قلبي
تمزق..
وانحنى صوت الحياة
كطفلي المدفون فيّ
ومات تاريخي
وأهمل مثل أرملة عجوز
أثرت أن تحتمي
من جوعها
من خوفها
من حتفها
في بقعة ماتت
على أبوابها البركة
هنا الحسكهُ
فيا أهلاً مضوا أهلاً
ويا آله
على الحسكهُ

مها الحاج حسن^(١)

يا أم يونس

يا أمَّ يونسَ عاد الموج يلفظهُ
لا يأكلُ البحرُ إلا مَيِّتَ البشرِ
في ظلمة اللجِّ ناجى الطفل خالقه
ويح القلوب تحاكي قسوة الحجر
قد كان يدرج نحو الماء في فرحٍ
لمَّا تنشَّق عطر المسك في السفرِ
توسَّد الرمل فالأوطان غارقةً
يا أَلْف فرعون بئس القوم في سقر
واسترجع الروح رب في السماء علا
واستسلم الجسد العاجيُّ للقدر

(١) شاعرة من فلسطين.

د. مها محمد العتيبي^(١)

(عيلان)

يا بحرُ سَلِّ شَطِّيكَ باستنكارٍ
عن الطفولة في مدى الأحزانِ
يا بحرُ أظلمَ في مياهاك طُهرها
وذوى الربيعُ بوجهها الفتانِ
تاهت وسوم الحبِّ في أرجائها
والموتُ أسرعُ خاطفٍ بثواني
(عيلان) أغرقه ضمائرُ أتخمت
بالجور لا تأسو على الإنسانِ
يا شامِ يا زهر البلادِ وضوعها
جنُّ الردى بجريرة الطغيانِ
بكت العروبة حين مات صغيرها
والدمع يفضح قصة الخذلانِ
يا هاربياً من موت حربٍ طاردت
شغفَ الحياة وجوهر الأديانِ

(١) شاعرة من المملكة العربية السعودية.

للبحر للمجهول في جنباته
هل للأمان لديه من عنوان؟
يا طفل قُلْ للبحر هل من راحمٍ
يحنو عليك ومن يجير العاني؟
فعسى التغرّب أن يفيض بمنحةٍ
حقُّ الحياة برحمةٍ وأمان
أو علَّه يروى غليل أحبةٍ
للعيش في سعةٍ وفي اطمئنان
حملوا الدموع وفي اتجاهك يَمُّوا
تركوا البلاد بغصّةِ الحرمان
جمعوا الأمانى كلها في لحظةٍ
بؤسٍ يكابد في المرارة ثاني
لكنَّه البحر العتيُّ ومركبُ
طافٍ هزيلٍ ليس يستويان
ما نذب طفلٍ في رداه ممددٍ؟
مات الصغير بخيبة الأوطان
وبكت مياه البحر في أعماقه
وحنّت عليه بضمّة الشيطان
رَقَّ امتداد الموج عن جثمانه
فالرمل يحضنه مع الأشجان
مات الصغير وذا وداعٍ مرعبُ
والحزن يغرق في مدى الألوان

حتى ملابسه الجميلة قررت
للموت توديعاً بلا استئذان
في الأحمر الموسوم في أثوابه
دمًا يمازج دمعة الثكلان
مات الصغير وأُمُّه في لَجَّةٍ
والحلم ضاع فمن تراه الجاني؟
ذهباً معاً والله ألطف راحمٍ
ما عاد في هذي الحياة أمانِي
ما عاد فيها للبراءة قيمةٌ
فالحقُّ والإنسان يمتهنان

مهدي بناني^(١)

أيها المؤرخ

أيها المؤرخ... أرجوك
لا تشهد زوراً على أحد
لا تكتب أنني مت شهيداً
كي تجمل صورة البلد
وأنّ الحاكم كان تقيّاً
وأنتي من كنت في عند
أكتبني في باب اللجوء
ضعني عنوانه..
قل إنّ العربي صار بخساً
ما له سيدٌ ولا لبُد
قل إنّ العربي ما عاد يدفن
بل يصير على البحر زبد
وافضح أمام العالمين عيشي
وقل إنّ العرب في وبْد
قل... وقل... وقل... وقل...

(١) شاعر من المملكة المغربية.

أَوْ وَفَّرْ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا السَّرْدُ
لِخُصِّ كُلِّ التَّارِيخِ فِي جُمْلَةٍ..
وَاصْبِرْ ضَاعَ الْعَرَبُ.. لِلأَبَدِ

مهند مشعل^(١)

عم يجيبون؟..

توضأ بالليلِ المجازفِ بارقُ
فأحرقَ وسواس السفينة (طارقُ)
وصلَّى بجوف اليمِّ آخرَ ضحكةٍ
على جفنِ أمِّ، أمِّ موتيه غارق
يتيمُّ، فلا تقهره، يا شاطئ الردى
ألم تتل عينيه سماءً وطارق؟
على كلِّ جفنٍ ينثني صرع آيةٍ
ومن كلِّ هدبٍ يفزع الكون ناطق:
لحافيك أمِّي إنَّ صدري روضةٌ
بها ألف نيسان، لها البرد سارق
لجفنيك نجوى، كل موتٍ، وقُبلةٌ
إلى الشام فجرًا أرسلتها المشانق
تسبِّحُ مثل العطر في ثغر دمعةٍ
سماوية الأهداب إنَّ مادَ شاهق

(١) شاعر من سورية.

قميصي خذي شقّي دماءً، لأمةٍ
رؤاها شتاتٌ ربما ارتدّ راتق
ونعشي وحيداً فاحضني رملَ غربتي
كلانا إذا فاضت حناياه وامق
نضت، تثمل الأمواج، لوئي براءتي
على مشربٍ للموت أعمى، زوارق؟
فمَن ذا يجيبُ اللهَ ... إن ساءلتهم
عن النبأين النازعات الصواعق؟
ومن ذا يجيبُ اللهَ عن طفل حسرةٍ
توسّدَ نجواه البياض منافق؟!
ومن ذا يجيبُ اللهَ ذات قيامةٍ؟
تضيّق إذا مُدَّ الصراط المأزق
ومن ذا يجيبُ اللهَ عن وزر موجةٍ
عجولٍ على الشيطان، والوزر شاهق؟

ميمون بوجنان^(١)

تصريح بالامتلاكات

في جعبتنا نافذة أمل
تنمو لنا فيها
رياض
تفوح منها رائحة الغبن
في رصيدنا تاريخ الأزل
يصطف فيه
عناق
بين سلالات هي منا
تلتف حولنا بلا كلل
بلا ملل
هنا.. لنا سوابق
سوابق في حبّ الوطن
سوابق في زرع
حضارتنا
لنا كل الإهانات
التي تلقيناها

(١) شاعر من المملكة المغربية.

لنا كل الحيل التي
تهنا فيها
بسببكم
نلنا أوسمة على قضايا
تية.. عري.. وحموضة..
بسببكم جنينا
على أنفسنا
لنا.. ها هنا.. قضايا نسب
تتراكم على قارعة أيامكم
كم يكفيكم من الوقت لإثباتها؟
لنا هنا قناديل لم توقد
ومزامير لم ينفخ بها
منذ أن وأدها فرسانكم
في كل حقولنا غلة خردل
تكفيكم لإفساد معيشتنا
في كل حقولنا غلة قواميس
تكفيكم لإطناب الخطاب
قلتم لنا صرحوا بما لديكم
بمفرداتكم.. وبكل كره تخفونه
قلنا ها نحن في العراء أمامكم
ها نحن هنا نجني همومنا
لوحدنا
نرصّها في طوابير
تنتظر دورها كي تعبر

عبر جسوركم
قلتم لنا أنتم لنا فامتثلوا
أنتم هنا حاشية.. رعا ع
قلنا.. حاشا.. نحن هنا الأمل
سجلوا عندكم أرقام عوائلنا
سجلوا عندكم أعداد شمائلنا
سجلوا عندكم كل قوائمننا
سجلوا عندكم أعداد قبائلنا
فكل ما نملك احصيتموه في مدائننا
كل ما نملك يتيه
في سجلاتكم
كل ما نعرش يغري ويعري
ضمائركم
أن تظل كامنة تتمعن في
بكاء عيون حرائرنا
فنحن هنا منذ الأزل
نحن هنا نمثل الأمل
فسجلوا واحصوا وعدوا
أنفاس شعراء وشواعر أمتنا



نادية بوغرارة^(١)

ليل الشام

كفى حزنًا وليلُ الشام جرحُ
وفي أرجائها يشتدُّ قرحُ
طغى التقتيلُ مزقها وأجرى
دماء الطُّهر أنهارًا تسبحُ
قضى في غمرة الإرهاب جيلُ
ونَحُلُ الظالمين بها مُلِحُ
تبعثرت القلادةُ ليلت شعري
وحزُّ جمالها، أوَاه، ذبح
يلاطم أهلها في اليمِّ موجًا
عسى في شطّئه يفتُرُّ فرح
فيلقى حلمهم في الملح حتفًا
ويلحق مسحةَ الأمال مسح
هنا أشلاء مُتعبةٍ عجوز
هناك براءة الأطفال سفح

(١) شاعرة من المملكة المغربية.

وَتَمَّ أَبُ يُبَارِزُ نَابَ حَوْتِ
عَلَى وَقَعِ الْفَجِيعَةِ سَوْفَ يَصْحُو
وَهَذِي الْعَفَّةُ الزَّهْرَاءُ نَهَبُ
عَلَى جَثْمَانِهَا فِي الرَّمْلِ رَمَحَ
بِأُمَّ الْيَاسْمِينِ عَثَا شَرَارُ
فَأَمَّ رَحَابَهَا الْفِيحَاءُ قَبَحَ
تَكَالَبَتِ الْوَحُوشُ عَلَى حَمَاهَا
وَحَالَ شَهُودَهَا نَامُوا تَصْحَوُا
كَأَنَّ ضَمِيرَهُمْ فِي قَعْرِ جَبِّ
أَمَامَ صُؤْمُوتِهِمْ قَدْ بُحَّ صِيحُ
لَكَ اللَّهُ الْمَهِيْمَنُ يَا بِلَادِي
عَسَى بَعْدَ الظَّلَامِ يَطْلُ صَبْحُ

نزار أبو ناصر^(١)

عبور..

أفتيتنا بجواز موت الماء شرعة عاشقٍ
عند انكشاف العجز في خدر البحور
سبحان من سَوَّك طير محبةٍ
في الجنة الزرقاء تتبعك الطيور
المجد للباقيين في عليائه
فالله أولى بالحمائم والزهور
والحي أبقى في القلوب كلمحةٍ
للحبِّ فيها موضع الأقدام مشكاةً ونور
كلِّ الموانئ واجهاتٍ من ثرى
تستقبلُ الأحزان تقليدًا يدور
كل الموانئ حقها أن تستحي
من كعبك الوضاء لو منع العبور

(١) شاعر من فلسطين.

نور محمد زياد^(١)

موتٌ أزرق..

بـرودةً جسمه تغفو
على بحرٍ من الدمعِ
ويذبح حلمنا نعلُ
برجل صغيرنا المنعي
فياذا العالم الجنون
كم بالبحر قد تنعي
لتكنز من مصائبنا
أراك خسرت في الجمع

(١) شاعر من فلسطين.

النوري قم^(١)

عيان يبحث عن وطن

أبي كيف يفتالنا الحرّ والبحر والخائون
لماذا نلوذ بأحلامنا رغم حزن السنون
أفي الناس نلقى القرابين تهوى وجوهاً تنين
ألسنا عباداً لنحيا ونسعى ونبني الحصون؟
أبي كم تمنيت أسمى بنفسي كما كان جدّي
أبوح لصمتي بما في الفؤاد وأقرأ وجدّي
فبين الحقول زرعنا وروداً ورداً بورد
وقد زرعوها رصاصاً وسموا الخصام تحدّي
غريبان نحن.. فوق المنايا نهادن بر
على الموج طرنا كروحين من لؤلؤ ودرر
أبي كلما يعترينا الضباب نراه يفر
وفي وطني ظلمات وحرب وبؤس وشر
حبيبي صغيري أناديك ملء الصراخ: تعال

(١) شاعر من تونس.

فأنت رفيق النوارس في الهجر فوق الجبال
سيذكرك العائدون ويحكي بصبرك خال
خلودك سفح على الأرض والموت ليس ضلال

نفين عزيز طينة^(١)

ضيوف البحر

مددتُ يدي للموج عَليّ أبايعهُ
ولمّا رأى ما فيّ زادت مطامعهُ
تبسّم في وجهي وأبدى سروره
وعاثت بأحلامي اليتامى دوافعه
ركضتُ بخوفي هاربًا دون وجهةٍ
ولم أك ذا وعيٍ بما أنا صانعه
رمىتُ بجوف الحوت والعمريانغ
ولست نبيًّا أو لذيّ شرائعه
أنا طيفٍ وحيٍّ في خيالٍ مسالمٍ
وأعتى رياح الكفر هبّت تصارعه
أنا قلب أمّ غاب عنها صغيرها
وطافت على وجه الصغار مواجهه
أنا ذلك المنسيّ والموت مدّ لي
يديه وإنّي دون أمري أطاوعه
لتلفظني الأمواج روحًا غريبةً
قضت بوحها والشطّ سدت مسامعه

(١) شاعرة من فلسطين.

فلا تذكروني الآن شعراً وقصةً
ذروني فقد جفَّتْ بقلبي منابعه
ولا تستعيروا دمعكم في جنازتي
كفى بي رثاءً أنني الحزن رادعه



هالة محمود

الجوع والموت

الجوعُ والموتُ من أهدافنا بهما
نسودُّ في الأرض نستدعي ونقتدرُ
وكلُّ يومٍ لنا في الموتِ أغنيةٌ
وكل عامٍ لنا في العربِ مبتكر
وكل عيدٍ يجاري الحبل سطوته
حول الرقاب لتسعى في المدى عبر
شابت ذوائب أطفالٍ لنا ولدوا
ببقعةٍ من سياط الظلم تنفجر
أشلاؤهم في بقايا الموج قد غرقت
وصمتنا في سكون الليل يدُّعر
كل الدماء زكياتٌ مقدسةٌ
والمسلمون دماهم في الورى هدر

هاني محمد^(١)

وطن أعزل

وطنٌ أعزل
مجرّدٌ من السلاح
ومن المألُ
مجرّدٌ من الشباب
ومن الأطفالُ..
مجرّدٌ من الهوية
ومجرّدٌ من الآمالُ
ومجرّدٌ من الحياة
كتمثالُ
في وطني
كلُّ يومٍ الجديد من الأهوالُ
في وطني
على الخبز طابور
وعلى الماء طابور
وعلى الهواء طابور

(١) شاعر من مصر.

وفي كل شيء
طابور
وفي كل طابور ينشب قتالُ
إن تجد قوت يومك في وطني
أمرٌ صعب المنالُ
في وطني الشرف رذيلة
والنفاق فضيلة
والسلام محالُ
كالمطر في وطني الدم مسالُ
في وطني الحياة بغيضةُ
والقتل حلالُ
والعدل
دربٌ من دروب الخيالُ
في وطني
هكذا أصبح الحالُ

هبة عبدالحميد الفقي (١)

زمن الضلال

نبكيك أم نبكي الكرامة والرجالُ
يا مَنْ وضعت رؤوسهم تحت الرمالُ
هذي العروبة فلنعدُّ لُحودها
ما نفع قوم بالأحاجي والخيال؟
وطني غريبٌ في غياهب جهله
وإلى المذلة والخسنى شدَّ الرحال
قد ماتت الأحلام تحت خنوعه
والعزُّ أصبح صحوه يومًا محال
أبكي ولا تدري بحزني نخوةً
ويهزُّ صوت مواجعي صخر الجبال
ما عاد للقلب اليتيم هوايةً
إلا بكاء الحق في زمن الضلال
تبًّا لمن حكموا الشعوب وشرّدوا
كل الضمائر في دروب الانحلال
قتلوك يا (عيلان) فاترك أرضهم
وارحل لربِّ عنده حسن المال

(١) شاعرة من مصر.

هبة عبدالوهاب^(١)

ببَابِ قَبْرِكَ.. نَخْلِعُ الْأَوْزَارَ

شيئاً لنا عند القبور دياراً
عبث الدُّجى في حلمنا.. فتواری
رحل الحبيب إلى الحبيب ولم نزل
دمعاً تملح في الجفون حيارى
والثآكلات على زمانٍ شاردٍ
يشربن دمع الراحلين سكارى
أطماعنا لم ترو قلباً كم على
أوجاعنا أمضى الغياب نهاراً
راح الوليد يزفُّ شهد شبابنا
أودى الظلام بنوره وتمارى
لمم رحالك .. لا تجوبُ مدينتي
سحق الردى ريحانةً ونضاراً
يا ظلّ روحي.. هل أتاك حديثنا
وببَابِ قَبْرِكَ.. نَخْلِعُ الْأَوْزَارَ
أوراقك الخضراء أمسّت روضةً
كم بالتوسل ننحني استغفاراً..!

(١) شاعرة من مصر.

هوشنك أوسي^(١)

الطفل والبحر

أمي...

هذا اليوم، داعبتني الأسماك كثيراً..

وكذلك الأمواج.

كدت أغرق البحر في حبي

ظنني زبد البحر لعبةً سقطت من يد طفلٍ غريق

أودعت لدى الأسماك الكثير من الضحكات

أودعت كل أحلامي، بكائي، غنائي

وودعت الموت..

عدت من حيث أنت الريح، وعاد البحر إلى حيث يأتي الغروب

☆☆☆☆

أمي...

أنا شروق الحكاية

طريح الأمواج والشواطئ

ادفع بزورقك، كأنه من ورق الجرائد التي ستكتب عني

لا تخبري إخوتي أنني عالق في حلق الكون، كلعنةٍ داميةٍ عليه

(١) شاعر كردي من سورية مقيم في بلجيكا.

سترويني الرمال على أسمع من بهم صمم
ولن يرويني ماء البحر

☆☆☆☆

أمي...
لا توقظيني
أريد النوم في حضنك، أكثر من أي وقت مضى
لا تقصّي عليّ حكايتي... حكاية شعب غريق، ووطن حريق غريق
قصّي عليّ حكاية «ليلي والذئب»..
أو أية حكاية أخرى..
الذئب، لا عتب عليها، ولا تلام
كذلك ليلي وجدّتها، لا لوم عليهما
ربما الليل...! الليل، هذا الشاعر القاتل، حين يغدو مهذاً شديد
السُّكر والترنُّح، يمكن لومه.
أيقظيني، حين يغرق العالم في نومي

☆☆☆☆

أبتي...
حتى البحر أيضاً يلفظنا؟
تنسجنا الأقدار جثثاً تتقاذفها الحرائق والمياه
لكن، ساكبر يوماً
ولن أنتقم
ولن أسامح
سيبكر معي ألمي وألمي...

وسيصغر العالم

☆☆☆☆

أبتي...

هل قلت لك: سأكبر يوماً؟!..

سأعدو بجأراً يقود سفينة، وأنقذ العابرين من هنا

سأوقد الشموع في قلوب الطغاة... ولن أسامحهم

انتظرنني قليلاً.. كي أكبر قليلاً..

ستنتظرنني الأسماك التي داعبتني كثيراً..

وكذلك الأمواج

سينتظرنني البحر الذي أتعبته كثيراً

كي أزرعه زيتوناً وقمحاً

لن يسألني:

من أين أتيت؟ ولماذا؟.

لن يسألني:

ما هي أخبار كوبياني ودرعا؟!

فقط، سيهددني كي أخلد للهدوء الأخير..

لأنني ليلة أمس، عاركت سمكة قرش



د. وائل الميداني^(١)

عصفت بنا

عصفت بنا الأيام قبلك فاعصفي
لكن بمن فقد الديار تُلطفي!
والله لا يقوى على إسعافهم
إلا دعاءً يقتفيك لتسعفي
يا هجمة البرد الشديد بحقّ مَنْ
أمر الرياح وصدّها لا تُسرفي
أهلي هنالك في العراء وحقهم
لا يستردُّ على أسنّة أحرفي
كشف الغطاء وفي المصائب ينجلي
ما كان عن عين الحقيقة يختفي

(١) شاعر من سورية.

وفاء دلا^(١)

ملحمة دمشقية

دمشق..

عين الشمس في شروق العرب

ما لها تستجير قهراً بالتائهين

وعلى رموشها ينسدلُ اللحم قتيلاً

دمشق تتضوّر شكوى..

وتبكي ظلام التاريخ

فالتاريخ لقيط الغزاة دائماً!

سألتها:

من أبكى ياسمينة الجنان..

وأناط جهنم سعار اليباب؟

من أيقظ حروب الطوائف

على سفوح قاسيون..؟

قالت:

ما للأسى يطاردني في أزقة العرب

وأنا ضمير الأندلس..

(١) شاعرة من العراق.

وكتاب (ابن الحزم)

يا لقلبي عليها ..

والألم يعصر قلبها كليمونة بين حجرين

بين حربين ونيف

يا لأعينها الغائرات بالهم!!..

كيتيمة الضاد بروح الأبجدية

مات أبي في الصلاة..

ماتت أمي كسجادة الصعاليك..

وتخلت أختي عني مهزومة المنارة؟!

أخي أسير السجن يعاني العذاب..

وجارتي بغداد تكلى..

أه يا بغداد

اسمها في فمي بكاء لم يبرح الجفون

كانت صديقتي الحميمة كليلة شامية النبيذ

تشاركني فرحي كل يوم صباح مساء

لكنها هجرتني لأنني مقطوعة اليدين..

أنا دمشق مجدلية حزينة

أنا دمشق امرأة للنور..!!؟

لي قلب كبير وضمير أكبر..

يتسع الكون كربيع

ويختصر الأرض في شفة تهلhel في الظما

ولي مبخرة الترانيم تدفئ الحقول بأنفاس الفقراء

وهي حقل كبير لشقائق النعمان

وهي بحر مليء باللؤلؤ والمرجان
تزرع في دربي ..
خطوة الريحان
هي الحرة في النبض
وفي الحب ..
والغيم المعطر بالحلم
هي كل بهاء الأرض بعنفوان النساء
ملكة على عرش البياض ..
وسندس الحلم وحليب الحياة
هي الأميرة الحانية ..
لا تنزل من السماء كشهب الغمام
فكم سجد الظلام لها ..
كم ركع التتار
بأعالي ذكور النار؟
حيث هبوط الزوال
ومنجم الزئبق الأحمر
يحنى جبهة الأفق بالبرقات
وموسيقى .. مدهشة الألحان
تعزف النور بأعين الشاميات
فينهمر إيقاع الشفاه مزهراً بالمواويل
يتناوب بين النور والنور
وبين الظلمة والنور
يكتب تاريخ الحرب وحرائقه

ويكتبني..

حياة ومأساة ليتامى المنابر العاوية

دمشق...

كيف أوزع فيك الكلمات

والزهور.. من ألوان التيه

والعطر الأكثر رعباً يرشني بالدمع

دمشق...

يا نشيدي الخرافي يا أرقى المبرح

سنديانة أنت في فم العاصفة

روح بيضاء تذيب الفناء

والليل.. يرعف تحت قدميك

ويرتشف المدى

دمشق...

نجمةٌ تهاوت في دمي

وجمرةٌ في المطر

في الشجر..

في الحجر..

في البشر..

فيا رسول الموت!

كيف سأحصي الحزن الغامض

في لغتي وحروفي السوداء؟

والأبجدية تشتق ألوانها من دمائي

من دماء الياسمين والنارنج

والغوطة والشجر الباكي
تسألني عن ود الزهور
ومن قاسيون وبردى
والديماس...
دمشق يا سؤالي الكبير..
في حياة الموت وموت الحياة!!

وفاء عبدالرزاق^(١)

ساحل الغرق

حين التقت الهزيمة بأصواتنا
هرب العصفور
هرب الفرخ، الزعل، اللّعب
التمائم الغضة، والدرب
حين هربت أصواتنا
لمعت إضاءات التيه،
وجنازات الغرق،
ضجّ تابوت الرمل
وقتما رأى شعره المبلول بقبحنا

☆☆☆☆

مع غروب الشمس
أودع في جيبه حلوى الوداع الأخير
النوافذ سفاحة
والأبواب
وقحتُ وجوهها

(١) شاعرة من العراق.

باحثه عن قبر طاهر

☆☆☆☆

للغرب قبور أظهر من عارنا

فنم بني

لن ترى الرعب ثانية

ووجه الغول.. الوطن

☆☆☆☆

في الطواف

ثمة شيطان مستحدث

وشوق للموت

رمىنا عليك

اثنين وعشرين حجراً..

كم كنت محبوباً للساحل

ووجهك أكثر جمالاً حين تنام

☆☆☆☆

صمت

... صمت

وثلاث دقائق مغروسة بالدمع

وقوفاً لأرواح الغرقى

وليد سعد الفضي^(١)

إلى طفلي تحياتي

إلى طفلي تحيَّاتي تولى كشف مأساتي
وقبل تحيَّتي جاءت دموعي واعتذاراتي
ضمير العالم الجاني ضمير بالشعارات
لغير المسلمين صحا ويرجع للمنامات
أيغرق طفل إخواني وأغرق في الملذَّات
وأعجز عن إغاثته فيا (الله) ما الآتي

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

وليد السيد أحمد صالح^(١)

مأساة الشام

الأرضُ تبكي من غياء رجالها
فالحربُ تفضح أثقل الأسماءِ
مَنْ قَطَّعُوا الأوطان عند خلافهم
والوجه ليس عليه ماء حياءِ
(يتناقلون) مصيرنا في لعبةٍ
تمحي الأصول ولات حين ولاءِ
الشام أصبح شعلَةً من غيِّكم
قطْعاً من الأشلاء والأشلاءِ
جثثٌ بطول الأرض فوق ضلوعها
كتب الحديث وسورة الإسراءِ
ما إن تمرَّ خلالها تجد الحيا
متوشِّحاً من هيبة العلماءِ
تجد الملابس والجمال وأهله
ومساجدًا ترتجُّ عند دعائي
تجد الحضارة عبر نظم بيوتها
والفن يسكن معظم الأرجاءِ

(١) شاعر من مصر.

عينُ أصابت شعبها حتى غدا الشُّد
شَعْب الغني بقبضة اللقطاء
كانت تقطع في روائع فكرها
فرقُّ من العملاء والأجراء
الكفر لَطَّخ وجهها حتى بدا
ظل المقيت مصاحب الحسناء
فدمشق كانت زهرةً بين الرُّبى
وبعيدةً عن سطوة الأعداء
صارت توزع وردها بين البلا
دِ كلاجئين فيا ضياع ولاء
يا أيُّها الطفل المقطع مهجتي
يا رمز هذي الفترة العسراء
البحر أوجع قلبه أنْ تحتوي
بالكفر بين برائن الغرباء
قال الحياة وهمَّها فيه الردى
والموت يحفظ هيبة الشرفاء
نَمْ يا صغيري فالعذاب لطغمةٍ
باعت زهور الأرض بالأهواء
فبداخل الإنسان وحشٌ قاتلٌ
في كلِّ شبرٍ ميتةٌ بدماء
في صحبة الرحمن أرسل وردةً
لتجدد الآمال بالفحاء

البحر يلفظ شعبنا من بطنه
لبرائثن الإذلال والضرراء
لو أنه حمل اليهود بظهره
لتعلق الإنسان بالأمرء
أما العذاب وحصره في أمتي
شيء لذيذ نسمة الخيلاء
يا كل هدامٍ يجول بأرضنا
إحذر فارضي تترتوي بضيائي
وجهادها وعنادها وكفاحها
متغلغل في طينة الأبناء
وإذا الرجال على الجهاد تعاهدوا
طال الممات مناير العملاء
وتشكّل الإسلام بين ضلوعنا
فكرًا عميقًا وارف الأنداء
لا لن تذب بلادنا في نارهم
فالشام دومًا قاهر الأعداء



ياسر الشتاوي^(١)

نحن والطفل الغريق

طفلاً يموت
على شفاة البحر
في ألمٍ
تنفسه الكلام
رمل الحكاية موجع
والشاطئ المأمول
في ابتعاد
ما أتى
إلا وقد مات الصغير
فليته للطفل عامٌ
هربوا
من القصف الدميم
إلى شباك الموت
لا ترضي مخالفه قليلاً
أن تنام

(١) شاعر من مصر.

أرض العروبة
لا تسير
على الصراط المستقيم
وإنما
تهوى اعوجاج الخطو
والزيف الذي أضحى لنا
مثل المدام
هربوا
إلى أرض تعانقهم
إلى أرض تسالمهم
فما في أرضهم
إلا أزيز الطائرات
وعورة الرشاش
والحزن الحرام
في أرضنا
كم نقتل الأوطان
لا نحنو عليها
وهي لا تحنو علينا
إننا ضدان
حين نصيء خافق ثورة
تغدو انتقامًا في انتقام
والعالم الغربي
يسبح في الحضارة والنظام

البحر يعرفنا
فيغرقنا
فنبكي
مثلما تبكي النعامُ
ويمر وقتُ
ثم ننسى
لا نغير في مجاملة الحصاد
وما الحصاد
سوى الخريف
فنحصد الوجع الذي فينا
يبدل شكله
عامًا فعامُ
يا أيُّها الطفل الغريق
على شواطئ خيبة الأحلام
إننا قسوةُ
بغباؤها
تردي الوئامُ
الشعب والحكامُ
في أرض العروبة
مثلما سجن وسجان
متى تغدو العلاقة بيننا
عطر احترامٍ؟؟
يا أيُّها الطفل الغريق

كيف ننجو؟!؟
قل
فمثلك نحن غرقى
في الظلام
أين اشتعالات العروبة
عندما تأتي دياجير المصائب؟!
أين قدرتنا
على نسج التحام؟!
أين الضمير
وما تخطُّ لنا أيديه
على صفحاتنا؟!
أم أنها سفن الضمير
غدت بقيعان الحطام
يا أيها الطفل الغريق
عليك
من روح الإله
ندى السلام
البحر مثل البر
عند الموت
قد عملا
بموفور انسجام
والعالم العربي
يعمل للتمزق

في ابتسام
لاجنةً في أرضنا
ونريدها بين السماء
ووهمنا
ما ذاق في يومِ فِطامٍ
في حالنا
لا أستطيع
سوى التناول
أن أقود لعجزنا
ألف اتهامٍ
يا أيها الطفل الغريق
عليك
من روح الإله
ندى السلام

ياسين محمد البكالي^(١)

طفل الموج

وقال للبحر إنني ما انكفأت هنا
إلا لتغرق في تعذيب أمواجك
أمواجك الحملتني كنت في يدها
ألهو وكنت عليها سرِّ معراجك
البحرُ صلَّى على كَفِّيك وانتحبا
وهاجت الأرض في الكون الذي اضطربا
طفلُ بحجم مآسي العالمين هنا
مضى وخلفنا في شطِّه غُرِّبا
الدمعةُ الآن نارٌ في حرائقها
يبكي الضميرُ على شعبٍ هنا صُلِّبا
يا ابن التشرُّد في قلبي دمٌ عَجِلُ
لَمَّا رَأكَ على موجِ الزهول كبا

(١) شاعر من اليمن.

يحيى الحمادي^(١)

سلاح وحرب

سلاحٌ وحربٌ أو فبحرٌ وساحلٌ
هي الحرب.. أخت البحر، والكلُّ قاتلٌ
إلى أين يا مسكين أبحرت حاملاً
فؤاداً بعمر الورد، والبحر ذابل!
قذفناك.. لا ندري على أيِّ موطنٍ
سترسو، ولا تدري لم الخوف سائل
لنا أمةٌ غابت عن الوعي فالهدى
ضلالٌ لديها اليوم، والحقُّ باطل
لنا أمةٌ أضحت لكلِّ قبيلةٍ
متى تكرم الإنسان هذي القبائل!
خذلناك.. لا تعتب علينا، فكلنا
قتيلٌ، وما بين القتيلين خائل

(١) شاعر من اليمن.

يحيى عمارة^(١)

أنشودة (عيلان)

(عيلان) يموت على شاطئ العار
(عيلان) يداعب رائحة الاحتضار
لم يدر يوماً
بأنّ الماء يهيء له
حفر الروح البيضاء
(عيلان) يتذكر بسمّة أهله
في ناي الحنين
(عيلان) نور يحبو حبو الملاك
الطير يرثيه حزين المنقار،
ينوح عليه في الفيافي
بأجنحة النازحين
كان حلم (عيلان) أن يلهو بصدر أمه
على زورق القدر الصغير
كان يعشق دمىة وطنه

(١) شاعر من المملكة المغربية.

لعلّه يكبر بين يديها الناعمتين
ويعود سيّداً آمناً إلى ظلّ قاسيون
ربما يمنحه
نطفة تلج تخفف له حمى اليباب
في لحظة موجةٍ غاضبةٍ
حركتها يد الريح التي صفت خد البحر
صاح طفل كوباني:
الموت أتى يا أبي
فهيء الكفن، وقل:
إنّ اغتيال الحرب قبل البحر
هذه أنشودتي يا أبي:
صليت شهيداً قبل الشهداءتين،
كشفت شراسة الغدر بين البحرين
(عيلان) وغالب وريحان
عصافير الشرق يشنقها حبل الطوائف
يشنقها شر العواصف
لا أجنحة للذئب يا أبي
كي يوزع علينا سلام الحمام
أنا وعلي
أطلق الذئب علينا أتباعه
ليمتصوا من أعضائنا

وهج الحرية

«لم تعطنا العواصم شيئاً

نستعز به سوى الأسي بالمجان»

بغداد نخلة عششت فوقها الصقور

دمشق غزالة الله في مكيدة الصياد

صنعاء سلطان يحكم ورداً في حديقة السذاجة

طرابلس بئر نبي تفرق عليها الإخوة

☆☆☆☆

لم تعطنا البنادق بأصواتها

إلا ريشة الرماد التي

ترسم جرح السنونو في ظلام الخرائط

(عيلان) يشرب الملح على شاطئ العار

يحدثنا:

قميصي بالأحمر يدثرني

قميصي وطن ملطخ بالدم

جتتي مأدبة صغيرة للغراب

ها أنذا إزاء العيون العمياء

ها أنذا إزاء الأسلاك الشائكة

أرقد ريمًا ميمًا بين الماء والنار،

أتوسد رمل الغياب

لو كان الدلفين يدري

بأنني ضيف عنده
لأنقذني
للبحر قلب واسع
ولنا أفق ضيق بالقتل يا أبي..

يعقوب محمد المصطفى سيد^(١)

الشاطئ الذي فضح المُدُن !!...

يحلُّ الشيبُ في زمن الشباب
وتورق غربتي رغم التصابي
وأخطُرُ من فتوني في شفوفٍ
لبوس الوهم هنَّ أو السرابِ
وأرجع من دُنَى الأوهام يوماً
ويومًا نحوها تمضي ركابي
فما ذهبَت شجونِي من رجوعٍ
ولا رجعت فتوني من نهاب
وأبدلتُ الأمانِي بالرزايا
وأشبعَت الليالي من عتابي
فما كُفَّت ليالي الدهر عني
ولا استحيا الزمان من ارتيابي
زمانٌ لو يكون له حياءُ
وكم سمع الزمان من المعاب

(١) شاعر من موريتانيا.

بريءٌ فوق شطِّ الغدر أضحى
وعمر الزهر من قبل الشباب
وتكبر في مدى الأيام.. ماذا؟!
يفاقم وقعها طعم العذاب
وأسئلة تطلُّ بها المرايا
عن المعنى وعن معنى الجواب
عن الزمن الغريب عن الضحايا
عن الإنسان.. عن كُنه الصواب
وعن هذا الوجود وكيف أمسى؟
ومعنى الصمت أو معنى الخطاب
وعن عُمر الأزهـر إذ تردَّى
وقد غدرتُه إخوان الخضاب
لو أنّ الماء إذ يرويك كرهًا
توخَّى العذب عن ملحٍ مذاب
لو أنّك إذ نزلت به رويدًا
تملأى البحر في الحدق العذاب
لهامٌ من الشقاء مع الشواطي
وأغرق دمه قمم الهضاب
نقشتك في جبين الغدر عارًا
فأجهشت الزهور رؤى الإياب

لَوْ أَنَّكَ إِذْ سَطَّرْتَ السَّرَّ جَهْرًا
نَسَّئْتَ السَطْرَ عَنْ مَتْنِ الْكِتَابِ
لِظَلِّ الْقَوْلِ يَسْتَرُ صَمْتِ قَوْمٍ
وَلَكِنْ زَادَ فِي الْعَصْرِ اغْتِرَابِي
لَوْ أَنَّكَ إِذْ سَمَوْتَ تَرَكْتَ نَوْرًا
لِنَعَشِو النَّارِ فِي لَيْلِ الْعَبَابِ
فَبَعْدَكَ قَدْ تَغَوَّلَ فِي مَدَانَا
مُحَاقٍ قَدْ تَغْلَغَلَ فِي الْإِهَابِ
ضَرَبْنَا مَوْعِدَا نَيْسَانَ يَوْمًا
فَلَمْ تَخْلَفْ وَلَكِنْ فِي الْغِيَابِ
سَتَّائِي فِي الرَّبِيعِ إِذَا تَغَنَّتْ
بِأَخِيلَةَ الزَّهْوَرِ رَوَى الْخَوَابِي
وَتَكْبَرُ فِي النَّخِيلِ وَفِي الْحَايَا
وَفِي الذِّكْرَى وَذَاكِرَةَ الرِّكَابِ
وَتَسْكُنُ فِي الثَّوَانِي وَالرِّزْوَايَا
وَتَطْلَعُ فِي الزَّهْوَرِ مِنَ التَّرَابِ
وَتَذْرُفُكَ الْحُرُوفُ دَمُوعٍ وَرِدٍ
لِذَاكِرَةَ الْكَلَامِ الْمَسْتَطَابِ
وَلِي عَتَبٌ عَلَيْكَ أَحْيَيْتَ تَمْضِي
تَرُبُّ الزَّهْرَ مِنْ مَقْلِ السَّحَابِ!

وكان رحيقه قبل انصبابٍ
على شفّتي يعزُّ على انصباب
فَطِرُّ وسط الجنان وإنّ تمادت
بك الليلات فارفل في الثياب
وإنّ تشتق ليالي الشمّل فأفرد
جناحك من ثيابك تآت بابي

يوسف أحمد جندي^(١)

أنا منك ابتدأت

أنا... منك ابتدأت فأنت منّي
وقد سألوك قول الزور عنّي
وقالوا أنت خوّانٌ وإلا..
أنا الموصوف في قولٍ وظنّ
هم الناعون... من حكموا بموتي
على بعض التوسُّم والتمني
نسيجُ عباةتي... وجدارُ بيتي
وأحلامي وفكري والتأني
وطول حكايتي وسماء بوحى
وأفاقي المديدة.. لم تُصني
أنا المولود من رحم المنايا
وفي لُججٍ تمدُّ بحار حُزن
وفي دنيا تمرُّغ أنف طفلي
وقد قلبت له ظهر المجنّ
أنا السوريُّ والأمجاد كانت
تراتيلي وأنغامى ولحني

(١) شاعر من سورية.

تَنَامُ عَلَى جَلَالَتِهَا بِحَجْرِي
وَتَغْفُو بَيْنَ أَهْدَابٍ وَجَفَن
عَلَى نَغْمَاتِ صَوْتِي وَابْتِهَالِي
وَدَفْنِي مَزْهَرٌ فِي كُلِّ غَصَن
تَمَرٌّ عَلَى ضَفَائِرِهِ فَتَجَثُّو
وَتَتْرَكُ مَتْنَهَا.. تَأْوِي لِرُكْنِي
وَلِكُنِّي.. وَيَا لَلْعَارِ أَرْضِي
حَمَائِمَ شَرِّ دَوْهَا بَعْدَ أَمْن
فَأَمْسَى حَلْمَهَا التَّالِي طَرِيدًا
يَفْتَتِّشُ كِي يَنَامَ بِأَيِّ حَضَن
وَيَبْحَثُ عَنِ تَرَابٍ يَحْتَوِيهِ
يَكُونُ ضَرِيحَهُ مِنْ بَعْدِ دَفْن
فَسَلُّ أَعْمَاقَهُ الْحُبْلَى فَايُّنِي
أَخَافُ مِنَ الْجَوَابِ الْمَسْتَكَنَّ
وَأَخْشَى أَنْ تَذُوبَ لَهُ عِظَامِي
وَقَدْ وَهَنْتُ لَخَوْفٍ أَيُّ وَهْن
عَلَى تِلْكَ الثَّغُورِ ثَوْتِ حَشْوُدُ
تَهَانَ بِحَقْدِ صَعْلُوكِ وَقِنُ
تُعَامَلُ كَالْوَبَاءِ بَرِغْمِ طَهْرٍ
يَفُوقُ الْخَلْقَ مِنْ إِنْسٍ وَجِنُ
تَفَرُّ مِنَ الْجِنَاةِ إِلَى جِنَاةٍ
وَمِنْ قِصْفٍ لِقِذْفٍ بَعْدَ بُونَ

وهذا الطائر الغرّيد يروي
حكايا البائسين ولم تحني
طريح الشطّ مكبوباً فويلي
من الغصّات كادت تقتلني
على جسدٍ طريٍّ مستريحٍ
مضى في الحزن من سهلٍ لحزن
قضى أيامه الحُبلى طريداً
ونام اليوم نوم المطمئن
لترتدي الحضارة ثوب عارٍ
وتشرب خزيها في كل دنّ
فَسَلْ (عيلان عبدالله كردي)
عن الدرب المريرة.. ثمّ عرني
من الكلمات أحلاها فقلبي
مع الأمواج غاب ولم يعدني
تمزق فوق شطآنٍ وأمسي
شتاناً تاه من سجنٍ لسجن
يعاني.. كل سوريٍّ يعاني
فقلبي عند كلِّ يسبقني
وكلّي عند كلِّ.. لست أرجو
سوى أنّي وأنّي ثمّ أنّي
لذاك وقفت في تاجي وعرشي
وأفلاكي وأنسامي ومزني

كأني ماردٌ في الشام يصحو
ومن (عيلان) منتفضٌ كأني
لذاك أقول يا (عيلان) إني
أنا منك ابتدأتُ فأنت مني
لذاك أقول يا سوريُّ إني
أنا منك ابتدأتُ فأنت مني

يوسف الباز^(١)

للشام تهون الحياة..!

خرقتَ الدجى واستبحتَ العُبابَ
بعزمِ البريق.. ونفُحِ الشفقِ
أيا «نسمةَ الشام» دُكِّي الضباب
بأحلامه يومَ ضاقتِ الأفق
تناثر منكِ الندى في الغياب
لكِ اللهُ من نسمةٍ في ألق

☆☆☆☆

عشقتُ بوجهك شمسَ الربيعِ
تلوحُ على ربوّةٍ من ثلوج
تهدهدُ بالنور جوفَ الصقيع
ورمشَ الزهور.. وقمخَ المروج
وتنثرُ ضوعك فجرًا سطيح
لكلِّ الدياتجى.. يؤدُّ الخروج

☆☆☆☆

(١) شاعر من الجزائر.

ولمّا رأيتك فوق الرمال
تعانقُ موجَ الحياة العنيفُ
علمتُ بأنك تبغي الجلال
كشَدُو الهزار بفصل الخريف
وبعدَ الهجير.. وقبل الظلال
غفا الفجرُ يبكي بكاءً الكفيف

☆☆☆☆

أيا «مُرْتَجَايَ» بقلب الصلاة
إليك التجائي يمدُّ المُنَى
فهذي الدنيَّة قَبْرُ الطغاة
لعافي الجنان تشقُّ السنا
و«للشام» قلبي يسوقُ الحياة
بأحلى الزغاريد.. لن تحزنا

☆☆☆☆

ألمٌ بعدَ انقضاءِ المصيرُ
بقايا لذكرى حنين الوطن
شذى أغنياتٍ لها في العبير
لقلبك ألفُ رُضابٍ سكن
تغنَّتْ بمجدك.. فيض الهدير
وكنت قصيداً.. وكانت شجن

☆☆☆☆

أتى الليلُ يا هاجري لا تسلني
ففي القلب شوقٌ لجرحٍ مضى
فلا تبتئس من حياةٍ تُمنِّي
خوونَ البلاد بصدر الرضا
ستندم يوماً على كلِّ ظنٍّ
ويحكمُ بين الخصوم القضا

يوسف أبوركي^(١)

ترانيم البحر

هل سمعتَ الموجَ يوماً
يحكي عن حزنٍ أليم
أو سمعتَ الشطَّ يبكي
واصفاً طفلاً عظيمً
نائماً فوق الترابِ
برعمٌ يجتثُّ حزناً
دولةً تحت الخرابِ
برعمٌ في الموج يطفو
سائلٌ والله يعفو
من تأويل السراب
من جروحٍ لا تداوى
واشتياق للأمان
جُرْحُهُ أبكاهُ بحرًا
لا يبادلُهُ الحنانُ
ها هو الطفلُ الجريحُ

(١) شاعر من المملكة المغربية.

طامعاً أن يستريح
غادر الدنيا حزيناً
في المواجه يستريح
أدمع الدنيا بصمتٍ
بلُ سكوتٍ لا يباح
كل من يرويه يحكي
ها هو الوردُ استراح
لن تخالجهُ الدموعُ
لن يراودهُ الخشوعُ
أشعلوا في البحر ضوءً
أشعلوا بكَرَ الشموع
واسمعوا صوتاً يقولُ
من ترانيم القبول
لا غرامٍ ولا هيامٍ
إنه في الأمس يوماً
مات في البحر الغلامُ

يوسف فاضل هزازي^(١)

يا بحر خذني..

أسرع بأمواجك الحرّى لتحضنني
فالموت أرحم من عيشٍ مع العربِ
وجهتُ وجهي صباحًا نحو غرتكم
يا بحرُ خذني وخذ أمًا معي وأبي
يا بحرُ.. خذني فإنَّ البرَّ ممتلئُ
من الوحوش وأسوارٍ من اللّهب
قد مات قبلي من الأطفال قافلةُ
غداً سينسون ما ألقاه من تعبي
غداً.. تجفُّ دموعٌ دونما ثمرٍ
ويسكرُ القلمُ المأفون بالطرب
يا مسرح الرعب قُل للعربِ معذرةً
إنّ ضيعوني فلطفًا اتركوا لعبي
أنا مضيتُ إلى الرحمن أسألهُ
بأيّ ذنبٍ تُرى! ماذا؟ فوا عجبي
وقل لهم: قبل دفني يأخذو خرقًا
مع الحذاء التي قد خففتُ كربى
يا ربُّ رحماك إنَّ الذلَّ أغرقنا
في البرِّ فالطفُ بنا يا واسع الطنب

(١) شاعر من المملكة العربية السعودية.

محتوى الجزء الثاني

(حرف الغين)

- غارسيا ناصح، سأنتظر المطر ٥
- غويني عبدالقادر، دمعة على البحر ٦

(حرف الفاء)

- فاروق حسني الخفش، مناجاة ١١
- فاطمة بنحامي، عيلان الفريق ١٤
- فيصل سليم التلاوي، يا وحشة الدرب ٢٢
- فيصل أبوالطفيل، أربعة مشاهد في قيامة الإنسانية ٢٥

(حرف القاف)

- قدرتي الصيفي، من ألقاك؟ ٢٩

(حرف اللام)

- لميس الرجبي، سقوط الحضارة ٣٣
- لينا الحاج قاسم، أيا سادة الشر ٣٤

(حرف الميم)

- ماجد الدجاني، الطفل الغريق ٣٩
- مازن شديد، عيلان: نحن قتلناك ٤٣
- ماهر الخالدي، عصفور الجنة ٤٦
- مثنى دهام، نم هائناً ٤٨
- مجتبي محمد المختار ميرغني، طريق المجد ٤٩
- مجدي يوسف، قد كان عمري زورقاً ٥٢
- محمد ولد أباه ولد إمام، الطفل الذي أغرقنا ٥٦
- محمد ولد أحمد الناجي، وابتك العروبة ٥٩
- محمد بهاء الدين، آسف لعروبتني ٦٢
- محمد توكلنا، يا ثلج.. هوناً ٦٦
- محمد حامد، لا تركليه ٦٧
- محمد سعيد رباح، يا شمساً تلاًلاً نورها ٦٨
- محمد شاوش، عيلان ٦٩
- محمد شريم، عيلان.. لا تُبكي ٧١
- محمد شفيح المرابط، ما ذنبي أنا؟! ٧٣
- محمد شهيد، قيامة القتل الوثني ٧٥

- محمد شوذب، ومضى يفتش ٧٨
- محمد الصالح بن يغلة، كأنه زهرة ٧٩
- محمد طكوب، هو لم يمّت ٨١
- محمد عباس علي داود، سورية ٨٣
- محمد عبدالحميد عوض، تاريخه دمه ٨٨
- محمد عبدالكريم أبو خشيم، غياب الحكمة ومأساة أمة ٩٠
- محمد عصام علوش، لست وحدك ٩٢
- محمد العكشية، البحر يخنق في الظلام وليدا ٩٤
- محمد عمار شعابنية، ستدور الدائرة ٩٥
- محمد غالب الربابعة، ألا يا قلب لي ما تريد ٩٨
- محمد محمد دومي، كنا صيداً ١٠٠
- محمد المري، طير الخلد ١٠٦
- محمد المشعل، شبت بحانية الأضالع نارا ١٠٧
- محمد مصطفى خميس، أرجوحة بين ضفتي حلم ١٠٨
- محمد بن ناصر الخليف، لوحة في الرمال خُطت ١١٠
- محمد ناصر شيخ، نم يا صغيري ١١٢

- محمود أحمد الخليف، غرقٌ في دفتر الموت ١١٣
- محمود حسن عبدالنواب، اليوم ننجيك ١١٤
- محمود عثمان، أنست بحرًا ١١٦
- محمود عمر خيتي، المحارة ١١٨
- محمود محمد أمين، طفل قديم ١٢٣
- محمود مختار محمد، سلام على من حضر ١٢٧
- المختار السعيد، نم في الخلد حيًا ١٣٠
- مختار سيد صالح الكمالي، ورقة من يوميات لاجئ في الريح ١٣١
- مدحت مطر، أهات الدنيا المكتومة ١٣٤
- مصطفى رجوان، أبي لا تمت يا أبي ١٣٧
- مصطفى عكرمة، يا بحر يا بحر ١٤٠
- مصطفى محمود سليخ، الوطن ١٤٢
- مصطفى مطر، يا بحر ١٤٥
- معتز علي القطب، ضريبة القدس ١٤٦
- معتصم جابر الحسيني، إيقاظة الوجد ١٤٩
- مفلح بن مطر الشمري، وجع الياسمين ١٥٢

- مفيد فهد نبزو، عيلان فريسة الحرب والبحر ١٥٤
- مقبولة عبدالحليم، الجرح جرحك ١٥٧
- مناف عوض الكفري، إشكالية العرب ١٥٨
- منى حمادة، صغيري ودع الدنيا ١٦٦
- منصور دماس منكور، آهة موجة .. عيلان ١٦٩
- منير محمد خلف، هنا الحسكة ١٧٢
- مها الحاج حسن، يا أم يونس ١٧٥
- مها محمد العتيبي، عيلان ١٧٦
- مهدي بناني، أيها المؤرخ ١٧٩
- مهند مشعل، عمّ يجيبون ١٨١
- ميمون بوجنان، تصريح بالملكات ١٨٣

(حرف النون)

- نادية بوغرارة، ليل الشام ١٨٩
- نزار أبوناصر، عبور ١٩١
- نور محمد زياد، موت أزرق ١٩٢
- النوري قم، عيلان يبحث عن وطن ١٩٣

- نيفين عزيز طينة، ضيوف البحر ١٩٥

(حرف الهاء)

- هالة محمود، الجوع والموت ١٩٩
- هاني محمد، وطن أعزل ٢٠٠
- هبة عبدالحميد الفقي، زمن الضلال ٢٠٢
- هبة عبدالوهاب، بباب قبرك .. نخلع الأوزارا ٢٠٣
- هوشنك أوسي، الطفل والبحر ٢٠٤

(حرف الواو)

- وائل الميداني، عصفت بنا ٢٠٩
- وفاء دلا، ملحمة دمشقية ٢١٠
- وفاء عبدالرزاق، ساحل الفرق ٢١٥
- وليد سعد الفضلي، إلى طفلي تحياتي ٢١٧
- وليد السيد أحمد صالح، مأساة الشام ٢١٨

(حرف الياء)

- ياسر الششتاوي، نحن والطفل الغريق ٢٢٣
- ياسين محمد البكالي، طفل الموج ٢٢٨

- يحيى الحمادي، سلاح وحرب ٢٢٩
- يحيى عمارة، أنشودة عيلان ٢٣٠
- يعقوب محمد المصطفى سيد، الشاطئ الذي فضح المدن ٢٣٤
- يوسف أحمد جندي، أنا منك ابتدأت ٢٣٨
- يوسف الباز، للشام تهون الحياة ٢٤٢
- يوسف أبوركي، ترانيم البحر ٢٤٥
- يوسف فاضل هزازي، يا بحر خذني ٢٤٧
- المحتوى ٢٤٨
